الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre Universitaire de MILA

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

طريقة شرح مفردات القواميس المدرسية ودورها في اكتساب اللغة

-دراسة وصفية وتحليلية قاموس الرائد أنموذجا-

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة ماستر

الشعبة: لغة عربية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتن :
-سعاد بلخن.
-هاجر محاربي.

إشراف الأستاذة :
-الجيلالي جقال

السنة الجامعية: 2017/2016

مقدمة

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على خير عباد الله الصالحين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن أهم ميزة حضيت بها اللغة العربية، هي الاهتمام الكبير والمتواصل الذي خصّها بها علماؤها ودارسوها قديما وحديثا لما لها من دور أساس في حياة الفرد والمجتمع العربي ولكونها دائمة الحاجة لتوضيح قوانينها وتيسير تعلّمها، واحتواء الألفاظ الحضارية لجعلها تواكب التطورات الراهنة.

فاللغة العربية بتكوّنها ومرونتها ودقّتها، وخصوصا ببيانها الذي بهر وحيّر، وأعجز وأوجز، فهي اللغة الوحيدة التي تتجاوز مدة استعمالها وتداولها ما يربو عن ألف وخمسمائة عام وهي لغة زاخرة بمفردات عدة، فلكل مفردة أو لفظة معاني مختلفة جاءت حسب السياق الذي وقعت فيه، ومن هنا جاءت فكرة المعاجم والقواميس قديما وحديثا.

فالقاموس مثلا بمثابة المرجع الأساس للباحث عن معاني الألفاظ التي استغرقت أمامه ومن خلال هذا الطرح تبادرت إلى أذهاننا إشكالات عدة لعلّ أبرزها ما يلي:

- ✓ ما هو القاموس ؟ وما هي أنواعه ؟ وفي ما تكمن أهميته ؟
- ✓ هل تتماشى المعاني التي يقدمها القاموس المدرسي وطرق شرحها مع قدرات المتمدرسين ؟
- ✓ ما هي أهم الطرق التي اعتمدها قاموس الرائد –باعتباره مدونة الدراسة– في الشرح ؟
- ✓ كيف يكتسب التلميذ الحجم الكافي من الألفاظ من خلال القاموس لخلق التواصل بينه وبين الآخرين ؟
- ✓ لماذا استعمل قاموس الرائد الصوّر والرسومات بين ثناياه وهل لهذه الصور دور إيجابي في اكتساب اللغة ؟

هذه الإشكالات سنحاول أن نجيب عنها من خلال بحثنا هذا المعنون بـ « طريقة شرح مفردات القواميس المدرسية ودورها في اكتساب اللغة دراسة وصفية وتحليلية – قاموس الرائد أنموذجا–»، ومن خلال موضوعنا هذا سنبرز أيضا دور القاموس في اكتساب الثروة اللغوية واللفظية.

ولم يتسن لنا الخوض في غمار هذا البحث إلاّ باعتمادنا على خطة ممنهجة مبنية على تمهيد وثلاثة فصول ثم ختمناه بخاتمة ووضعنا ملحقا للصور، ثم بعدها أحصينا المصادر والمراجع المعتمدة في موضوعنا مرفقا بفهرس للموضوعات.

تناولنا في التمهيد اللغة العربية وثرائها بمجموعة المفردات مع نشأة القاموس وظهوره، أما **الفصل الأول:** فيتعلّق بدراسة حول القاموس تمثلت في تعريف القاموس وأنواعه وأهميته والفرق بينه وبين المعجم وفي هذا الفصل ركّزنا أيضا على القاموس المدرسي وطريقة شرح المفردات فيه.

في حين تناولنا في **الفصل الثاني:** دور القواميس في اكتساب اللغة، وتطرقنا فيه لبعض النقاط من بينها تعريف الاكتساب والتعلّم، والفرق بينهما، أما أهم نقطة فكانت حول دور القواميس في اكتساب الثروة اللغوية واللفظية وهي لب الفصل.

أما **الفصل الثالث:** فقد خصّصناه للدراسة التطبيقية وهي بمثابة دراسة وصفية تحليلية قاموس " الرائد "، قمنا بقراءة حوله وعرّفنا بصاحبه **جبران مسعود** ثم قمنا بتخريج طرق الشرح المختلفة المستخدمة في هذا القاموس من شرح بالتعريف، والشرح بذكر سياقات الكلمة والشرح بالمرادف وغيرهم. وفي الأخير أشرنا إلى دور الرائد في اكتساب الثروة اللغوية واللفظية، مع دور الصور والرسومات التوضيحية.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع تنوّعت بين ما هو قديم وما هو جديد أهمها كتابي صناعة المعجم الحديث وعلم الدلالة لمؤلفيهما **أحمد مختار عمر** دراسات في اللغة والمعاجم **لحلمي خليل**، المعاجم العربية **لإميل يعقوب** وقاموس الرائد **لجبران مسعود** والذي كان محور دراستنا (.....)

وفيما يخص منهج الدراسة في بحثنا هذا فقد فرض علينا هذا الأخير المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتتبعنا لطرق الشرح في القاموس وكيف استخدمها صاحبها مع تقديمنا وصفا له شكلا ومضمونا.

وهناك حقيقة لا بد أن نعترف ونقر بها وهي أننا لم نكن السّباقين إلى دراسة هذه الفكرة وإنما كانت هنا دراسات سابقة عالجت ذلك على غرار كتاب صناعة المعجم الحديث لأحمد مختار عمر، والذي يعتبر أحد أشهر الكتب في المعجمية، حيث أفرد فيه صاحبه جزءا لا بأس به للحديث عن طرق الشرح الواردة في أغلب القواميس.

كما ورد مقال في مجلة اللسانيات في علوم اللسان وهو مقال **لبكال صونية** والتي حاولت من خلاله التأسيس للقاموس المدرسي محاولة إعطاءه حقه من الدراسة والبحث، ولكن جديدنا – نحن– يكمن في أن هذا البحث – وبعد اطلاعنا على مختلف الدراسات التي سبقتنا – في أنّه نجده يركز على طرق الشرح في القواميس المدرسية على وجه الخصوص وكيف ساهمت في اكتساب اللغة.

ولعل أصعب ما واجهنا في هذه الدراسة كيفية الإلمام بالآراء المتشعبة عند اللغويين وخاصة في الجانب التطبيقي، فيما يتعلق بطرق الشرح وكيفية تصنيف القاموس المدرسي.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الخاص للأستاذ المشرف " **الجيلالي جقال** " الذي سهر على التأطير المنهجي والإشراف العلمي في هذا البحث المتواضع.

تمهيد

تمهيد:

تتمثل الثمرة الحقيقية لتعليم اللغة في قدرة المتعلّم على ممارسة اللغة في المواقف التواصلية الطبيعية التي تتركز على إيصال المعنى بغض النظر عن الصحة اللغوية.[1]

وتُعدّ عملية التعرّف على معاني الكلمات والعبارات الجديدة من العوامل الرئيسية في التقاط الأفكار التي وردت صراحة أو ضمناً في موافق التواصل اللغوي، فالكلمة هي اللّبنة الأساسية في بناء النص وتكوينه، وقد يشكل غموض معنى كلمة أو تعبير ما عائقا أمام الفهم الدقيق لمعنى النّص أو جزء منه، الأمر الذي يحول دون القدرة على معالجته وتوسيعه، وفي الوقت ذاته تشكّل المعرفة بالكلمات والعبارات لبنات جديدة في بناء ثروة المتعلم اللفظية، وقد أثبتت الدراسات ازدياد معرفة التلاميذ بالمفردات نتيجة قراءة عدد من النصوص وردت فيها تلك المفردات بغض النظر عن اختلاف الطرق التي استخدمت في تعليمهم لتلك المفردات[2].

يرى الباحثون أن التعليم المباشر لمعاني الكلمات أكثر فاعلية وكفاءة في مساعدة المتعلم على اكتساب مستويات عميقة وثرية من الثروة اللفظية، فاللغة عادة تمر بمرحلة النطق قبل مرحلة التدوين، أي أنها تكون في بادئ أمرها على ألسنة المتكلمين بها، لا مسجلة في بطون الكتب، و كم من لغة نشأت وترعرعت ثم اندثرت قبل أن يعرف الإنسان الكتابة كاللّغة السامية الأم، واللغة الآرامية واللغة الأكادية وما إلى ذلك، فقد تطورت اللغة بتطور الفكر نفسه، والإنسان لا يستطيع أن يحفظ كل الثروة اللغوية القومية مهما أوتي من حدة الذكاء وقوة الذاكرة، لذلك يصطدم أحيانا بكلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح.[3]

فدارس اللغة بحاجة ماسة إلى استخدام القاموس؛ ذلك لأن قدرته على استيعاب مفردات محدودة بمجال ثقافته ومستوى تحصيله، فقد تُعْرَضُ للدّارس بعض النصوص التي بها بعض الكلمات التي لا تكون قد دخلت في مجال معرفته من قبل، من هنا يأتي الإحساس بالحاجة إلى القاموس كي يستمد منه بغيته وعن طريقه يستطيع أن يصل إلى

---

[1] عبد الله الهاشمي: مدخل تعلّم اللغة وتعليمها القائم على المهمّة: أسسه النظرية والتطبيقية
https://www.researchgate .net

[2] الموقع: https://ar.wikipedia.org

[3] المرجع نفسه.

مراده، وليست أهمية القاموس والحاجة إليه وليدة عصرنا الحاضر بل منذ القديم والإنسان المتكلم باللغة يشعر دائما بعجزه وقصور فهمه عن الإحاطة بجميع مفردات اللغة.

فمن الشطط أن يظن الإنسان أن كل عربي فصيح يحتجّ بلغته كأن يعرف كل كلمة تقع على سمعه، ولقد ثبت أن الدارسين والراسخين في فهم اللغة العربية وفصحها ونوادرها كانوا يجهلون معاني كثيرة من الألفاظ.

روى سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «لا تزال الأمة على شريعة ما لم يظهر فيها ثلاث: ما لم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم الخبث وتظهر فيهم السقارة قالوا: وما السقارة يا رسول الله قال: بشر يكونون في آخر الزمان تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التّلاعن».[1]رقم أ_ل_ج1564 مسند الإمام أحمد.

وسئلَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما "الأبّ" في قوله تعالى: « **فأنبتنا فيها حبا* وعنبا وقضبا* وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا* وفاكهة وأبّا* متاعا لكم ولأنعامكم**» عبس 27–30 فلم يَعرِف معناه.

فهذه الأدلة وغيرها –الكثير والكثير– تدل دلالة لا لبس فيها؛ على أنّ العرب الذين عاشوا في عصور الاحتجاج لا يعرفون معاني جميع الألفاظ التي يسمعونها بل كان يغيب عليهم بعضها فإذا كان هذا حال الخلّص في العربية فما بال من جاء بعدهم وخاصة بعد الاختلاط، فالعرب اختلطوا بغيرهم، كما أن اللغة العربية قد انتشرت بانتشار الإسلام في بقاعٍ كانت لا تعرف العربية.

ولا شك أن الحاجة إلى القاموس تزداد وتظهر أهميته في مختلف الأزمنة على مستوى اختلاف الأقطاب، وهذا راجع لكون العرب لديهم تاريخ مهم في العلوم العربية واللغوية ومما زاد من ذلك اهتمامهم بالتأليف في هذا المجال.

وقد تسنّى للأمة العربية بأن تحكم فهم لغتها لتستطيع التعبير عمّا تريده وتشعر به بلسان عربي مبين، وبإتقان هذه اللغة وفهم خصائصها يبرز العلماء في عرض علومهم الدينية والدنيوية بشكل واضح لا غبار عليه، وتثبت كرامة المرء بفهم لغته والتحدث بها

[1] قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الألباني – رحمه الله– في سلسلة الأحاديث الضعيفة: منكر.

بطلاقة ويسر، فإذن من واجب كل فرد عربي أن يسبر غور لغته ويتفهم معاني كلماتها وخصائصها فيضع كل كلمة في موضعها في نطقه وكتابته وتعبيره وقد قيل:

وخير ملذّة أمنت ملالاً محادثة الرجال ذوي العقول

أي ذوي العلم والفهم، ولا يكون ذلك إلا بتقدير اللغة وفهمها فهما صحيحا بكل حقائقها ومعانيها، ولما كانت حاجة الجيل الصاعد إلى قاموس ميسر ليستعين يه على فهم الكلمات الحية المتداولة في مجتمعنا العربي، قدّم لنا العلماء مجموعة من القواميس.

فكلمة "القاموس" اشتقت من " **الإِنْقِمَاسْ**"، وبدأ الناس بإطلاق هذه الكلمة على المعاجم عندما اشتهر معجم القاموس المحيط لمؤلفه " **الفَيْرُوْز آبَادِي** " وانتشر بين الناس.

وقد اكتُشِفت أقدم القواميس المعروفة في مدينة " **إيبلا** " في سوريا على رقم طينيته المدرج عليها أعمدة من الكتابة المسمارية من حوالي (2300 قبل الميلاد)، وتتألف من الكلمات في اللغة الأكادية ونظرائها في اللغة السومرية.[1]

بشكل عام جُمِعت القواميس العربية بين القرنين (8 و14 ميلادي)، وتم تنظيم الكلمات بعدة طرق منها: حسب الترتيب الأبجدي لأول حرف (نظام الحديثة المستخدمة في قواميس اللغة الأوربية وغيرها)، واستخدم النظام الحديث في القواميس المتخصّصة مثل مسارد المصطلحات من القرآن والحديث، في حين أن معظم القواميس ارتكزت على جذور الكلمات المدرجة في الترتيب الأبجدي مثل لسان العرب في القرن الثالث عشر وقاموس المحيط في القرن الرابع عشر.[2]

[1] الموقع: https://ar.wikipedia.org

[2] الموقع: https://ar.wikipedia.org.wiki.kamous

الفصل الأول:

دراسة حول القاموس

1-تعريف القاموس

2- أنواع القواميس

3- أهمية القاموس والفرق بينه وبين المعجم

4- طريقة شرح المفردات وترتيبها في القواميس المدرسية.

المبحث الأول: تعريف القاموس.

بدل علماء العربية جهودهم في خدمة اللغة، فجمعوا ألفاظها ورتبوها وفق طرائق متنوعة ومتكاملة تفننوا في وضعها فنظروا إلى الألفاظ فرأوا أنها تتألف من تسعة وعشرين حرفا لا يخرج عنها أية كلمة، فاعتمدوا هذا المعيار في حصر اللغة بترتيب هذه الحروف في نظام ثابت اختلف باختلاف وجهات النظر، ومن هنا جاء ما يعرف بالقاموس، فتعريف هذا المصطلح تعريفا علميا يقوم على ركيزتين هما: التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي، لذا فإن المنطلق سيكون من خلال تعريفه اللغوي.

أ-لغة:

كلمة " قَامُوسْ عبارة عن مصدر مأخوذ من مادة "قَمَسَ" التي جذرها (ق. م. س) جاء في لسان العرب: « قمس في الماء، قَمْسًا: انغط ثم ارتفع، وقمسه فانقمس: أي غمسه فيه فانغمس، يتعدى ولا يتعدى، وقمس الرجل في الماء: إذا غاب فيه، وقَمَسَتْ الدلو في الماء: إذا غابت فيه أيضا. والقاموس والقومس: قعر البحر، وقيل: معظمه أو وسطه والقاموس: أبعد موضع في البحر وفي المثل: بلغ قوله قاموس البحر، أي قعره الأقصى».[1]

كما ورد تعريف القاموس في اللسان نفسه لابن منظور فقال فيه مرة أخرى: «القاموس والقومس قعر البحر وقيل وسطه ومعظمه، وفي حديث "ابن عباس" سئل عن المد والجزر وقال: ملك موكل بقاموس البحر كلما وضع رجله فيه فاض، وإذا رفعها غاض أي زاد ونقص، وهو فاعول من القمس أيضا، وفي الحديث أيضا: قال قولا بلغ به قاموس البحر أي قعره الأقصى وقيل: وسطه ومعظمه، قال "أبو عبيد": القاموس أبعد موضع غورا في البحر قال: واصل القمس: أي الغوص، والقومس: الملك الشريف».[2]

وقد جاء في "المعجم الصافي" في اللغة العربية: «القاموس: قمس في الماء، يقمس قموسا، انغط ثم ارتفع، قمس الرجل في الماء: غاب فيه: القامس: الغواص، القاموس هو أبعد موضع غورا في الماء».[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ط1، ج12، دار صح وإيسوفت، بيروت، لبنان، 2006م، ص189 .

[2] المصدر نفسه، ج11، ص164.

[3] صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان أحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية، د، ط، د ت، ص 544 .

من خلال هذين القولين نستطيع أن نقول أن القاموس هو البحر الواسع الذي لا حدود له فكلما أخذت منه وكأنك لم تأخذ شيئا، أو ذلك العمق الذي لا يصله أحد إلا بشق الأنفس وهكذا تُشَبَّهُ اللغة العربية الثرية بمفرداتها وتراكبها بالبحر، فكلما حاولت الوصول إلى معرفتها المعرفة الشاملة تجد نفسك ما أخذت إلاّ القليل منها وذلك ظاهر من خلال قوله: « قوله قاموس البحر أي قعره الأقصى».[1]

أما في موضع آخر فنجده قد قيل: «أطلق على المعجم تسمية أخرى وهي القاموس والقاموس قعر البحر وقيل وسطه ومعظمه، وجاء "**الفيروز أبادي**" فسمى معجمه "القاموس المحيط" معللا التسمية بقوله: وأسميته القاموس المحيط لأنه البحر الأعظم».[2]

فلفظة البحر الأعظم هنا تسمية دالة على اتساع وكثرة المداخل والمخارج، فالمحيط يضم سلسلة من البحار، والبحر واسع وكبير، والمحيط أشد اتساعا وعمقا، ولهذا سمي القاموس المحيط بالبحر الأعظم.

ويطلق على كل قاموس أيضا معجم، والدليل على ذلك ما ورد في القول:« أطلق اسم القاموس وهو اسم المعجم الشهير للفيروزي أبادي على كل معجم في اللغة محيط المحيط قاموس اللغة: معجم اللغة ».[3]

ب-اصطلاحا:

أماّ القاموس في المعنى الاصطلاحي فقد تعددت حوله المفاهيم، غير أن بعضها يصب حول فكرة واحدة ولعلّ أبرزها مايلي: « المعجم أو القاموس هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرنة بشرحها وتفسيرها ومعانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضيع استعمالها».[4]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص189.

[2] بشرى بنت نجاري: دراسته القواميس دراسة تحليلية من حيث الايجابيات والسلبيات في خدمة السنة، (د ط)، (د ت)، ص8 .

[3] رينهارتدوزي: تكملة المعاجم العربية: تر: محمد سليم النعيمي، ط1 ج8، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1997م، ص381.

[4] داميل يعقوب: المعاجم العربية: براءتها وتطورها، ط2، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، 1985م، ص9 .

وقد ورد تعريف آخر يشابه التعريف الأول حيث يقول صاحبه: «فالمعجم أو القاموس هو كتاب يحوي مجموعة من مفردات اللغة مرتبة ترتيبا أبجديا، أو في نظام آخر محدد مع شرح معانيها وعادة ما يذكر المعلومات الخاصة بها في اللغة نفسها أو في لغات أخرى، بالإضافة إلى ذلك فإن القاموس يتعرض لطريقة نطقها واشتقاقها، والمترادفات والاصطلاحات مع ذكر الشواهد التوضيحية».[1]

في هذين القولين نرى بأن كلمة قاموس ترادف أو تساوي كلمة معجم، فكليهما كتاب يضم كلمات ومفردات عديدة تُشْرَحْ وَتُفَسَّرْ بطريقة واضحة مع إرجاع كل كلمة منهما إلى أصلها واشتقاقها في عملية البحث فيهما، إلا أنه نجد في القول الثاني أنه قد زاد صاحبه ذكر الشواهد التوضيحية والاصطلاحية والمترادفات وذلك للغوص أكثر في مهام القاموس أثناء معالجته للمفردات والكلمات.

في التعاريف السابقة كانت كلمة " **قاموس**" ترادف وتساوي كلمة "**معجم**" ولكن في القول الأتي سيكون هناك خلاف لذلك حيث يقول صاحبه: « أن مصطلح معجم قد تعرض لسوء فهم في التعريف والتحديد أكثر مما تعرض مصطلحا " **اللغة** " و " **الكلمة** "، فهو في علم اللغة المعاصر قد يدل على مجموع الوحدات المعجمية التي تُكَوِّنْ لغة جماعة لغوية ما تتكلم لغة طبيعية واحدة؛ أي هو مجموع المفردات المكونة للغة ما تستعمل بين أفراد جماعة لغوية ليعبروا بها عن أغراضهم، وهذا هو المفهوم العام للمصطلح، أما المفهوم الثاني فهو مفهوم خاص يدل على مدونة من المفردات موضوعة في كتاب ومرتبة وفق نظام معين ومشروحة، وقد تكون هذه المفردات لكاتب واحد لمعجم خاص بفترة من الفترات أو خاص بعلم معين، وقد يكون ذا منحى شمولي مثل معجم "**العين**" " للخليل الفراهدي" أو معجم استيعابي "**لسان العرب**" لابن منظور،ويطلق على هذا النوع مصطلح "قاموسDictionary".[2]

وقد ورد في هذا السياق حديث عن أصل هذه الكلمة "القاموس""Dictionary":« ولعله من الظريف أن نعلم أن كلمة قاموس Dictionary في اللغة الانجليزية وشكلها اللاتيني Dictionarius معناها جمع الكلمات "Collection of words"، وكانت مستعملة حوالي عام 1225م،فقد استعملها جون جارلند"Jhon Garland"كعنوان لقائمة من الكلمات

[1] توفيق ايروشمن: دراسة معجمية: نشأتها ونظرياتها ومدارسها، (دت)، 2009م، ص174 .

[2] حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعاجم، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1998م، ص468 .

اللاتينية ليتعلمها الطلاب، وكانت هذه الكلمات أو كما تسمى مخطوطات جارلند غير مرتبة أبجديا، أما المصطلح الآخر Lexion فهو يرجع إلى أصل يوناني».[1]

جاء في تعريف القاموس قول آخرا حيث يقول: « هو مرجع يشتمل على مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيبا هجائيا مع تعريف كل منها، وذكر معلومات فيها من صيغ ونطق واشتقاق ومعان واستعمالات مختلفة مثال لذلك المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية بالقاهرة ومن الممكن أن يكون مرجعا به قائمة مرتبة ترتيبا أبجديا لمصطلحات موضوع أو علم معين مع ذكر معانيها، وتطبيقاتها المختلفة مثال ذلك: "قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية" لواضعه إسماعيل إبراهيم، وقد يكون مرجعا به مفردات لغة ما مرتبه ترتيبا أبجديا ومترجمة إلى لغة أو لغات أخرى، وقد يقتصر هذا النوع على مصطلحات موضوع أو فرع معين من فروع المعرفة».[2]

من هنا نرى أن القاموس يمثل مرجعا فالمرجع هو بمثابة الأساس أو الركيزة الخاصة بالمعلومات وهذا دليل على قيمة القاموس.

وجاء أيضا: « وقد صار لفظ القاموس مرادفا للفظ المعجم بعدما كان علما على القاموس المحيط، وفي زماننا هذا منتشر وأكثر شيوعا من لفظة معجم».[3]

وهناك قول آخر يقول: «اِشْتُهِرَتْ المعاجم باسم: القواميس، بعد أن ألف الفيروز آبادي (729هـ -816م) معجما أطلق عليه اسم "**القاموس المحيط**" فانه لما اِشْتُهِرَ هذا الكتاب وكثر تداوله، اكتفى الناس باسم القاموس وأصبح مرادفا عندهم لكلمة "معجم لغوي"، وقد أقرهم مجمع اللغة العربية على ما ألفوه، وعد كلمتي المعجم والقاموس تعنيان شيئا واحدا وهو المعجم اللغوي».[4]

---

[1] يسري عبد الغني عبد الله: معجم المعاجم العربية: ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1991م، ص20

[2] المصدر نفسه، ص 17

[3] بشرى بنت نجاري: دراسته القواميس دراسة تحليلية من حيث الايجابيات والسلبيات في خدمة السنة، (د ط)، (د ت)، ص8

[4] فوزي يونس الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ط1، دار الولاء، القاهرة، مصر، 1993م، ص10

وقد ورد تعريف آخر مشابه للتعاريف السابقة يقول صاحبه فيه: « القاموس هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، وقد اِسْتَعْمَلَ بعض اللغويين الذين حاولوا جمع اللغة كلمة "**قاموس**" بدلا من كلمة "معجم" وكلمة قاموس كانت تعني البحر وقد حرص بعض اللغويين على إطلاق اسم البحر أو صفة من صفاته على مؤلفاتهم، فقد أطلق الصاحب بن عباد على معجمه "القاموس المحيط" وقد أسهم أحمد فارس الشدياق المتوفى سنة (1887م) في شيوع كلمة قاموس بمعناها المولد، أي بمعنى كلمة معجم عندما وضع كتابه "**الجاسوس على القاموس**".[1]

ملاحظة:

ومما سبق نستنتج أن كل التعاريف الواردة في شأن "**القاموس**" كلها تصب حول أفكار متشابهة من مثل تشابه المعجم والقاموس، وأن "القاموس" هو "المعجم" وأن القاموس هو الكتاب الكبير الذي يحوي مرادفات كثيرة وأن وفرة مادته هي التي جعلت العلماء واللغويين يطلقون عليه اسم "**القاموس المحيط**" أي "البحر الواسع الشامل"، واستطاعوا أن يسهموا بشكل كبير في إخراج هذه اللفظة وتوليدها عن أصلها ألا وهو "المعجم".

[1] فهد خليل زايد ومحمد صلاح رمان: المعجم ودلالة، ط1، دار الإعصار العلمي، 2015م، ص9 و10 .

المبحث الثاني: أنواع القواميس.

تنوعت القواميس فأضحت أحادية للغة أو ثنائية أو متعددة اللغات وقد تكون عامة أو متخصصة، وقد تكون وصفية أو تاريخية أو معيارية، وقد تكون قواميس مفردات أو قواميس مصطلحات علمية أو دينية أو ثقافية، وقد تكون القواميس التي صنفت حسب مفرداتها ومعانيها أو حسب موضوعاتها، لذا سنحاول جاهدين بيان أنواعها(...) وذكر بعض مصنفاتها:

1-القواميس اللغوية:

وقد عرفها "الخولي" في معجمه بقوله: "مرجع يشتمل على كلمات لغة ما، كلها أو جمهرتها، مرتبة –في الغالب – ترتيبا هجائيا مع تفسير معنى كل منها وذكر معلومات عنها، من نطق وصيغ واشتقاق ومعان".

وتكون الكلمة مادته الرئيسية، وحول تفسير معناها، أو شرح دلالتها وإيضاحها هنا يدور نشاطه الرئيسي، ومن اللغوية انتقت معاجم متخصصة منها:

أ-القاموس التأصيلي:

ويعني بأصل اللفظ ويصعد باللغة إلى منابعها الأصلية وليس في العربية إلّا محاولات فردية لمثل هذه المعاجم منها كتاب "غرائب اللغة العربية " **للأب روفائيل نخلة السيوعي**".[1]

ب-القاموس التّاريخي:

هو قاموس يعني بأصل المعنى، وتتبع استعمال اللفظ في المراحل التاريخية المتعاقبة على غرار " معجم اكسفورد باللغة الانجليزية "، وما زالت اللغة العربية تفتقر إلى مثل هذه القواميس إلا من بعض المحاولات مثل محاولة الشيخ "عبد الله العلايلي" في الجزء الأول في الجزء الأول من معجمه " المرجع ".

[1] ينظر: أمين أبو ليل، المكتبة العربية والمعاجم، ط1، (د، د)، (د،س)، ص ص103 104 .

جـ-قاموس المصطلحات اللغوية:

قاموس يتناول مستوى من مستويات اللغة، وفي إطار مجموعات محددة في الألفاظ، أي أنه معجم دلالي خاص، مرتب في الغالب حسب حروف الهجاء.[1]

د-القاموس المعياري أو التعليمي:

وقد عرفه تمام حسان بأنه قاموس معياري يصدر أحكاما من الاستعمالات اللغوية بهدف المحافظة على نقاء اللغة وحمايتها من سوء الاستعمال، جاعلا الألفاظ الأساسية (الأولى) معاييره في القياس وهو في أسلوبه هذا يتخذه القاعدة معيارا للاستعمال اللغوي.[2]

هـ-قاموس التوسع الدلالي أو المجاز:

ويعني برصد ما يطرأ على الدلالة في توسع وتطور ينقلها من الحقيقة إلى المجاز ولعل معجم " **أساس البلاغة** " للزمخشري (ت 538 هـ) أهم ما لدينا في هذا المضمار.

و-قاموس الأفعال:

وهدفه ترتيب الأفعال وفق أبنيتها الصرفية، مع التركيز على صيغ الأفعال الثلاثية، لأنها جذور الكلمات وضبط بنية الفعل وبخاصة عين الفعل المضارع وذكر أوجه دلالات الفعل إن وجدت.

ز-قاموس المعرب والدخيل:

يشتمل عل الكلمات المعربة والدخيلة التي دخلت العربية بعد عصر الاحتجاج اللغوي، وتكون المفردات مرتبة ترتيبا هجائيا، والعمل بمثل هذه المعاجم صعب لعدم معرفة العرب باللغات القديمة، مما أوقع القدماء في أخطاء جسيمة عند تأصيلهم لكثير من المفردات العربية.

حـ-قاموس الأضداد:

يشمل على ما جاء في اللغة العربية من ألفاظ تقع على الشيء وضده في المعنى وهي قليلة في لغة العرب.[3]

---

[1] أمين أبو ليل، المكتبة العربية والمعاجم ، ص ص 103- 104.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ط-قاموس الإبدال:

كتب أبو يوسف يعقوب ابن الشكيب رسالة صغيرة سماها " **القلب والإبدال** " جمع فيها نحو ثلاث مئة (300) كلمة، تميزت بأن كل اثنين منهما تعبران عن معنى واحد، ولا يختلف لفظهما إلا في حرف واحد، نتيجة تطور صوت يحدث للكلمة على مر العصور، ونتيجة فارق لهجي بين منطقتين لغويتين في جزيرة العرب أو نتيجة التصحيف اللغوي، والتحريف اللذين عرفتهما العربية حتى بعد اختراع النقط والحركات والنبط بها (...).[1]

2-قاموس المعاني "القواميس الموضوعية":

عرفه د.حسني ظاظا بأنه قاموس يتجه من المعنى إلى اللفظ، ويرتب ألفاظ اللغة -في معظمها- بحسب معناها لا بحسب لفظها، فالترتيب فيه ليس أبجديا ولكنه موضوعي بمعنى أن هذا النوع من القواميس يلجأ إليه الباحث عندما يعسر عليه المعنى[2]، ولكن عندما يستعصى عليه لفظا يوافق معنى يدور في خاطره، أو عندما يستعصى عليه تركيب مرادف لمعنى يجول في خاطره، وهذا ما يسمح للمترادفات أن تندرج في هذا القاموس.[3]

3-قاموس المصطلحات:

قاموس خاص، يُعْنى بمصطلحات موضوع أو علم معين، مع ذكر معانيها وتطبيقاتها المختلفة، ويرتب في الغالب ألف بائية، وهو مرتبط بالتقدم الحضاري من صناعة وتجارة وفنون وآداب، وقد دأبت مجلة اللسان العربي التي يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط على نشر كتب تحوي مصطلحات عربية في علوم الهندسة بأنواعها والصناعات والعلوم كافة خدمت الباحثين في العربية ممن يجدون صعوبة في معرفة بدائل بعض المصطلحات التي شاعت في علوم العربية.[4]

---

[1] أمين أبو ليل: المكتبة العربية والمعاجم، ص ص 106- 107.

[2] المرجع نفسه، ص ص-106 107

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، ص ص 107- 108.

4-القواميس ثنائية اللغة أو المتعددة اللغات:

وهي القواميس التي توضح معاني مفردات العربية بلغة أو بلغات أخرى، وهي مرتبة ترتيبا هجائيا مثل: قاموس عربي انجليزي، أو عربي فرنسي، أو عربي فرنسي أو انجليزي تيسيرا على المترجمين وبمقتضيات العصر وسنن التطور.[1]

أما الدكتور "اميل يعقوب" فقد جعل للقاموس ثمانية أنواع وهي:

أ-القواميس اللغوية:

وهي التي تشرح ألفاظ اللغة وكيفية ورودها في الاستعمال، بعد أن ترتب وفق نمط معين من الترتيب، لكي يسهل على الباحث العودة إليها لمعرفة ما استغلق من معانيها.[2]

ب-قواميس الترجمة:

أو القواميس المزدوجة،أو الثنائية اللغة، وهي التي تجمع ألفاظ لغة أجنبية لتشرحها واحدا واحدا، وذلك بوضع أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعابيرها، وهذا النوع هو أقدم أنواع القواميس.[3]

جـ-القواميس الموضوعية أو المعنوية:

وهي التي ترتب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها، ففي مادة " **نبات** " مثلا تضع كل مسميات النبات وما يتعلق به، وفي مادة لون نجد فيها كل ما تضمه اللغة من أسماء الألوان بدرجاتها المختلفة.

د-القواميس الاشتقاقية أو التأصيلية:

وهي التي تبحث في أصول ألفاظ اللغة، فتدلنا إن كانت الكلمة عربية الأصل أم فارسية أم يونانية (...) الخ.[4]

---

[1] أمين أبو ليل: المكتبة العربية والمعاجم ، ص ص107- 108.

[2] د. أميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية : بداوتها وتطورها، ص 15.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

د-القواميس التطورية:

وهي التي تبحث عن أصل معنى اللفظ لا اللفظ نفسه، ثم تتبع مراحل تطور هذا المعنى عبر العصور، فهي تدرس مثلا ماذا كانت تعني لفظة "أدب" في الجاهلية وكيف نطور هذا المعنى حتى اليوم عبر مروره بالعصور الأدبية المختلفة.

و-قواميس التخصص:

وهي التي تجمع ألفاظ علم معين ومصطلحاته أو فن ما، ثم تشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمتخصصين به له، فهناك قواميس للزراعة وأخرى للطب، وثالثة للموسيقى، ورابعة لعلم النفس وهكذا.[1]

ز-دوائر المعارف أو المعلمات (جمع مَعْلَمَة):

وهي نوع من أنواع القواميس، لكنها تختلف عنها من حيث أنها سجل للعلوم والفنون وغيرهما من مظاهر النشاط العقلي عند الإنسان، فإن كان القاموس يفسر مادة "النحو" مثلا بإظهار معانيها واشتقاقاتها، فان دائرة المعارف، أو الموسوعة، تعرف بعلم النحو ونشأته وتطوره وأهم رجالاته ومصادره ومراجعه، فهي إذا مرجع للتعريف بالإعلام والشعوب والبلدان والوقائع الحربية.

حـ-القواميس المصورة:

لا شك أن الصورة تساعد على توضيح معاني الحسيات التي لا تقع تحت نظر المرء عادة، واستخدام الصور في القواميس بدأ في العربية مع ظهور المنجد في سنة 1908م لكن القاموس المصور الذي نقصده هنا هو الذي يثبت صور كل الحسيات التي يتضمنها، وقد ظهر هذا القاموس في العصر الحديث على يد اللغوي الألماني المعاصر "دودن" الذي لاحظ أن الألفاظ الغربية في اللغة، أنما تكثر في الحسيات لا في المجردات، فوضع قاموسا على هيئة مجموعة لوحات تدور حول موضوع معين، فثمة لوحة للبيت، وأخرى للسيارة وثالثة لجسم الإنسان، ورابعة للطيور...الخ، ثم وضع للأجزاء الدقيقة في كل رسم في اللوحة أرقاما، ووضع في الصفحة المقابلة للوحة الألفاظ بإزاء الأرقام الموجودة في اللوحة، ثم رتب

[1] د. أميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية : بداوتها وتطورها ص ص 16- 17.

في القسم الأخير في قاموسه جميع الألفاظ التي تضمنها ترتيبا هجائيا دون شرح أو تفسير واضحا أمام كل لفظة رقم اللوحة التي توجد فيها ورقمها في الرسم.[1]

5-القاموس المدرسي:

إن دراسة القاموس المدرسي يعد من المواضيع التي تعتبر محط اِهتمام الباحثين في زمننا هذا خاصة في ميدان علم اللغة، تكونه مفتاحا أساسيا للتعامل مع مختلف العلوم في جميع ميادينها.

أ-مفهومه:

« يعرّف على أنه ذلك القاموس الصغير الحجم من المواضيع التي تعتبر محط اِهتمام الباحثين في مختلف مراحل التعليم الذي يسبق الجامعة».[2]

كما جاء أيضا في إحدى التعريفات أنه: «قائمة من الكلمات مرتبة ترتيبا ألفبائيا مستمدة من الإستعمال الفعلي للغة عند التلميذ مرفوقة بتعريفات تناسب مستواه واِحتياجاته».[3]

أمّا في تعريف عبد الغني أبو العزم فقد جاء: « إنّ القاموس المدرسي ليس مجرد كتاب أو كتاب من بين الكتب المقررة، فهو من حيث الشكل متميز بضخامته وصوره ورسومه الإيضاحية، ومن حيث البنية له معالمه المحدّدة في ضوء منهجيته...».[4]

مما ورد سابقا من التعريفات نستنتج أن أغلبها تتمركز حول كون القاموس المدرسي هو ذلك والكتاب ذو الحجم الصغير أو الكبير، الذي يحمل المفردات ومعانيها بطرق مختلفة، يحتاج إليها التلميذ في نختلف مراحل اِكتساب وتعلّم اللغة.

---

[1] د. أميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية : بداوتها وتطورها ، ص 16- 17.

[2] حسن حمزة: المعاجم المدرسية العربية من خلال مقدماتها، (د.ط)، ع16، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة، الجزائر، 2010م، ص 118.

[3] بكال صونية: مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع، مجلة اللسانيات في علوم اللسان والتكنولوجيا، ع16، ص 76.

[4] عبد الغني أبو العزم: وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي، مجلة اللسانيات في علوم اللسان والتكنولوجيا، ع16، ص 39- 40.

ب-المدونة المستعملة في صناعة القاموس المدرسي:

تعد صناعة القواميس المدرسية في العصر الحديث من أهم النشاطات التي بادر إليها الكثير من الصناع، فأول ما وصل إلينا من هذا النوع بالمفهوم الحالي هو قاموس "لاروس" للمبتدئين ، المنشور سنة 1949م، أمّا بالنسبة إلينا: «فقد اِنطلقت أولى المعاجم العربية في تأليفها من الاِستعمال الحقيقي للغة، فاعتمدوا على ما جمعه اللغويون من مادة جرت بعد هاعاة الاِستنتاج من المعاجم الأخرى، وعلى هذا المنوال جاء التهذيب واللسان واستمرت العادةّ إلى يومنا هذا».[1]

وقد تحدث بعض العلماء المعاصرين إلى تحديد طبيعة المادة المستعملة في صناعة القاموس المدرسي وتحديد طبيعة المصادر المعتمدة، ومن بينهم أحمد مختار عمر الذي وضّح أن مادة القاموس تستمد من:[2]

-**المصادر الأولية والأساسية:** والتي تشمل كل المادة الحية التي تكون أو تؤخذ من نصوص واقعية، يشترك في اِستعمالها العديد من البيئات حتى تكون سهلة الفهم، وسط أبناء اللغة.

-**المصادر الثانوية:** تتعلق بما شملت عليه القواميس السابقة من أجل الضبط.

-**المصادر الرافدة:** تتمثل في مجموع المراجع المهمة والمعتمدة في التوثيق لِاستعمال الثغرات.

[1] بكال صونية: مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع، ص 76.

[2] ينظر أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998م، ص 77.

المبحث الثالث: أهمية القاموس والفرق بينه وبين المعجم.

1-أهمية القاموس:

يحتاج الباحث في بحثه أو في دراسته إلى شرح المفردات المستعصية التي قد تواجهه، ولعل القاموس هو خير ملجأ له، فهو الذي يحصر ألفاظ اللغة ويجمعها ويرتبها ترتيبا خاصا، وهنا تكمن أهميته والتي تتمثل فيما يلي:

- ✓ العناية بفهم آيات القرآن الكريم، حيث أن تفسير مفرداته يعين على معرفة معنى آياته، وذلك بمراجعة المؤلفات في غريب القرآن.
- ✓ تفسير الألفاظ الغريبة في الأحاديث المروية عن الرسول –صلى الله عليه وسلم–، والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى في كتب غريب الحديث.
- ✓ فهم مفردات القصائد الشعرية الغربية، والقطع النثرية الغامضة.
- ✓ تدوين اللغة العربية خشية ضياع شيء في مفرداتها لا سيما في حياة فصحائها والمحافظة عليها من دخول ما ليس من مفرداتها.
- ✓ ضبط الكلمات المعضلة بالشكل، ومعرفة نطقها الصحيح.
- ✓ بيان اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها وجموعها ومصادرها ونحو ذلك.
- ✓ تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية والمدن التاريخية.
- ✓ القاموس بمصطلحه القديم، المعجم حفظ لنا كما هائلا من الشواهد الشعرية ولولاها لماتت مع أصحابها الذين لم تجمع أشعارهم.
- ✓ اكتساب ثروة لغوية كبرى لاسيما عند تعدد مدلولات الكلمة واختلاف معانيها بحسب سياقها، وذلك دليل على سعة وشمول اللغة العربية، وأنها لغة حية ولود معطاء لديها القدرة على تلبية مطالب الحياة الحضارية، ولا يوجد هذا إلاّ في لغة القران الكريم.[1]

[1] د. أميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية : بداوتها وتطورها ص ص 18- 19.

وقد أشار" فهد خليل زيد" إلى أهمية القاموس فقال أنه يساعد على:

- ✓ المحافظة على سلامة اللغة.
- ✓ جعل اللغة قادرة على مواكبة العلوم والفنون.
- ✓ الكشف عن معاني الألفاظ المجهولة والغامضة.
- ✓ معرفة ظواهر لغوية كالمشترك اللفظي والأضداد.
- ✓ معرفة أصل اللفظ واشتقاقه.
- ✓ تاريخ اللفظ وتطوره، واختلاف استعماله.
- ✓ معرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة.
- ✓ الوقوف على الألفاظ المهجورة غير المستعملة.
- ✓ العثور على شاهد من الشواهد اللغوية والنحوية.
- ✓ معرفة قائل شاهد من الشواهد.
- ✓ ضبط اللفظة ضبطا صحيحا في أصلها وتصاريفها.[1]

فتتمثل أهمية القاموس أولا وقبل كل شيء أنه المعين على تفسير وإيضاح معاني آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحتى الشعر، وفي أنه مرجع للكثير من الباحثين والدارسين في شرح المفردات وتأصيلها ومعرفة الصحيح من الخاطئ فيها والعام من الخاص فيها، وبعبارة أخرى القاموس يهتم بدراسة اللفظة من حيث أصلها ومعناها ومشتقاتها ومرادفاتها وأضدادها وتاريخها.

[1] أحمد عبد الله الباتلي: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ط1، دار الرواية، الرياض، جدة، المملكة العربية السعودية، 1412هـ، 1992م، ص ص13- 14 .

2-الفرق بين المعجم والقاموس:

ذهب بعض الدارسين من لغويين ومعجميين ومصطلحين إلى تخصيص هذين المرادفين -إن صح التعبير- والتفريق بينهما، خاصة وأن علم المصطلح الحديث يسعى إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يعبر المصطلح الواحد من أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبر عن المفهوم الواحد في الحقل بأكثر من مصطلح واحد، وهذا يتطلب التخلص من الاشتراك اللفظي والترادف في المصطلحات.

المعجم في اللسانيات الحديثة هو اللفظ المقابل للمصطلح الأجنبي"Lexion أو Lexique يورد صاحب القاموس في مادة " **قمس**" أنها تعني "الغوص" أو أن "القاموس" هي بئر تغيب فيها الدلاء من كثرة مائها أما القاموس فهو معظم.[1]

ويشرح "لويس معلوف" كلمة "القاموس" بمعنى "البحر"، وهو أيضا كتاب "الفيروز أبادي" في اللغة ،ثم يضيف «ويطلقه أهل زماننا على كل كتاب في اللغة فهو عندهم يرادف كلمة معجم وكتاب اللغة».[2]

ويعيب " د.إبراهيم السمرائي" هذا الاستعمال ويرى أن الصواب هو استعمال كلمة "معجم" للتمييز بين كتاب "الفيروز أبادي" المشهور والمؤلفات المعجمية الأخرى، إلا أن " د.عبد العلي الودغيري" يرى أن هذا الاستعمال أي "القاموس" قد شاع حاليا، وقد انتهى تطور اللفظة من حيث الدلالة إلى المعنى الدال على الكتاب الجامع لألفاظ لغة ما مرتبة ترتيبا معينا، فبعد أن كانت كلمة "قاموس" تعني وسط البحر أو معظمه، ثم أصبحت علما على كتاب "الفيروز أبادي" صارت تعني أخيرا "كل كتاب لغوي يحتوي على طائفة من الكلمات المرتبة والمشروحة، يجب إذن الفصل بين " **قاموس**" و" **معجم** "؛ فيستعمل الأول للدلالة على كل كتاب أو تأليف له هدف تربوي وثقافي، و يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية (المدخل) التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معينين، ويقابله في الفرنسية كلمة " Dictionnaire" أما مصطلح معجم فيرى أنه أنسب للدلالة على المجموع المفترض واللامحدود من الوحدات المعجمية، التي تمتلكها

[1] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 461.

[2] عبد العلي الودغيري: دراسات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، 2001م، ص20-21.

جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة، ويقابله في اللغة الفرنسية "Lexique".[1]

ويسير الدكتور "إبراهيم بن مراد" في نفس الاتجاه الذي يدعو إلى التمييز بين المصطلحين، هذا الاتجاه الذي يعتبر مصطلح القاموس « بأنه الصناعة التي تهدف إلى حصر لائحة المفردات ومعانيها، أما المعجم فهو المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءا من قدرة المتكلم، المستمع اللغوية».[2]

" فإبراهيم بن مراد " يعبر عن مجموع الوحدات المحصورة في كتاب، والمرتبة ترتيبا معينا بالقاموس أو المعجم المدون، ليفرق بينه وبين المعجم اللساني، يقول في هذا الشأن: «فإذا أخذ المعجمي في ذلك الرصيد العام الجامع جزءا سواء كبر أم صغ، فدونه في كتاب أو خزنه في مكنز سمي ما دونه معجما مدونا أو قاموسا حسب الاصطلاح الشائع، ولا يمكن للمعجم المدون أن يستوعب المعجم اللساني كله».[3]

[1] خالد هدنة: المادة غير اللغوية في المعاجم العامة "دراسة نقدية"، "مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية"، مجلة دورية علمية محكمة، ع 17، جامعة سطيف 2،2013م، ص149

[2] إبراهيم بن مراد: قضية المصادر في جمع مادة المعجم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد، ج1، ص 786.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الرابع: طريقة شرح المفردات وترتيبها في القواميس:

يقول " أحمد مختار عمر": « وتعد هذه الطرق أهم وسائل شرح المعنى، وكلما أمكن الجمع بينهما وبين أكثرها في المدخل كان أفضل».[1]

ولعل أهم الطرق التي يتم شرح معاني المفردات بها في القواميس الحديثة والمدرسية خاصة نذكر منها: الشرح بالتعريف، الشرح بتحديدالمكونات الدلالية، الشرح بذكر سياقات الكلمة، والشرح بالمرادف، والشرح بالمغايرة أو بالضد...إلخ، وسنفصل في هذه الطرق فيما يلي:

1-الشرح بالتعريف:

إن ما يقصده المعجميون الأصوليون على حد قولهم من هذا التعبير في ضبط مفرداتهم من خلال الشرح بالتعريف، هو تمثيل للمعنى بواسطة كلمات أخرى أي تحمل نفس السياق، وتُفهَم من طرف المتلقي، أو بعبارة أخرى إعادة المعنى بألفاظ تختلف في الشكل والتركيب وتتفق في المعنى.[2]

وفي هذا السياق يرى المناطقة بأن ظاهرة الشرح بالتعريف: هي مجموع الصفات التي تكون مفهوم الشيء مميزا مما عاداه، فالتعريف والمعرف يعبران عن شيء واحد أحدهما موجز (هو المصطلح أو المدخل أو الكلمة المراد تبيان معناها) والآخر مفصل (هو التعريف أو الشرح له)، ومن هنا سمته الكتب العربية " القول الشارح".[3]

فالشرح بالتعريف المنطقي يكون عادة بذكر الشيء والصفات التي يحملها، ليكون في ذهن المتلقي كل ما يتعلق بذكر الشيء وماهيته؛ أي أن المتلقي هنا يأخذ صورة عما وصله فعلى سبيل المثال: كلمة "جامعة " فهي كلمة مفردة في هذه الحالة فنحن لا نعلم كل ما يدور حول هذه الكلمة من صفات تميزها، أما إذا شرحنا بالتعريف نقول: بناء فيه معاهد وكليات للدراسة واسعة، وغير ذلك من المميزات والصفات التي قد نجدها في التعريف.

---

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط1، عالم الكتب، القاهر، مصر، 1998م، ص77 .

[2] خالد فهمي: المعاجم الأصولية في العربية، ط1، ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2005م، ص 215.

[3] المرجع نفسه، ص 215 .

2-الشرح بتحديد المكونات الدلالية:

لقد ناقش علماء الدلالة نظرية المكونات الدلالية، حيث أخذها صانع المعاجم كنموذج ينبغي الاستفادة منها في تحديد كل تعريف متعلق بكلمة أو كلمات، وتقوم على فكرة تحديد مميزات كل كلمة عن سواها، وما هو ملاحظ هنا أن هؤلاء ألفوا فكرة أو ظاهرة الترادف.[1]

وكمثال على ذلك: فإذا أردنا أن نعرف "الفأر" أو "الأرنب" مثلا، نقوم أولا بتحديد الكلمة المفصحة أو نقول الكلمة الأصل أو الجنس فتقول: حيوان، وهنا تظهر وتبرز النظرية التحليلية، لأننا من خلالها تعرفنا على الجنس والنوع، وهنا قد أفصحنا على أهم المميزات الخاصة لكل منهما.

3-الشرح بذكر سياقات الكلمة:

إن طريقة الشرح بالسياق أمر مهم لمستعملي المعاجم على غرار أهمية الطرق السابقة فالكلمة تفهم من الشرح بالتعريف وغيره، ولكن يبقى الإبهام في ذهن المتلقي حين نبعدها عن سياقاتها واستعمالاتها التي تدخل في تكوينها، وبذلك تكسب المفهوم المراد به.[2]

وقد قال" فيرث": «إن معنى الكلمة لا ينكشف إلا من خلال وضعها في سياقات مختلفة».[3]

فالكلمة إذن تكمن أهمية تحديد سياقاتها واستعمالاتها في كونها تحقق استخدام تلك الكلمة في الواقع، ومن اللازم أن نقوم بتحديد معناها باعتبارها جزءا لا يتجزأ من النظام اللغوي، ومن ذلك فقد تملك عدة معان مختلفة حسب موقعها في السياق.

4-الشرح بالمفردات:

ويقصد به الإتيان بكلمة ومقابلتها بنفس المعنى، أي تساوي مفردة ومفردة أخرى وتساوي دلالتهما، وبيان المعنى نفسه، وهذه الظاهرة نجدها متفشية في المعاجم القديمة

---

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 126.

المرجع نفسه، ص131 .

المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والقواميس الحديثة نظرا لسهولتها[1]، ولكن بالرغم من كثرة هذه الظاهرة وشيوعها إلا أنه يُلاحظ عليها بعض من العيوب، تمثلت فيها يأتي:[2]

- ✓ أنها تعزل الكلمة المستخدمة عن سياقاتها اللغوية.
- ✓ أنها تدعو إلى ظاهرة الترادف، وتقوم عليها وباستطاعتنا أن نستخدم الكلمة مكان أخرى لنفس الغرض وهذا فيه نظر.

فما نلاحظ رغم ما وجه لظاهرة الترادف من عيوب، إلا أنها تبقى الأكثر استخداما في القواميس الحديثة، فغرضها هو الكشف عن المعنى دون بيان السياق.[3]

5-الشرح بالمغايرة أو الضد:

يُعَبَّر عن هذه الطريقة بألفاظ مختلفة: ضد، تقابل، عكس، تُعاكس، تُخالف، أو نقيض ومغايرة، ويتم في هذه الطريقة بذكر المفردة وذكر ما يقابلها من مفردة تخالفها في المعنى تمام الخلاف، وفي الشكل أيضا، ولعل هذا النوع من الشرح بمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو خلاف هذا المعنى إلى الذهن، ومثال ذلك الألوان، فبذكر البياض يتبادر إلى الأذهان السواد مباشرة،الذي هو عكس وخلاف البياض.[4]

1.الشرح بالترجمة:

وهي نوع من أنواع طرق الشرح التي تقوم عليها صناعة القواميس والمعاجم: «يكون بذكر المرادف الذي يكون كلمة واحدة من اللغة نفسها، فمثلا الأعجم هو الأخرس (...) وقد يكون هذا الشرح بالنقل من اللغات الأخرى(...)، وهو على نوعين: تفسير اللفظ بلفظ آخر يرادفه، وتفسيره بأكثر من لفظة».[5]

إن هذه الظاهرة غير منتشرة في القواميس الحديثة خاصة فيها يتعلق بقواميس أحادية اللغة، ولربما كانت أكثر انتشارا فيما سبق[6].

---

[1] خالد فهمي: المعاجم الأصولية في العربية، ص 121.

[2] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 141 .

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] مجدي إبراهيم محمد إبراهيم: بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2014م، ص 156 .

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6] خالد فهمي: المعاجم الأصولية في العربية، ص 228 .

ملاحظة:

نستطيع القول أن تعدد كل هذه الطرق في شرح مفردات القواميس المدرسية واختلافها من قاموس لآخر، ليس نقدا للشرح الذي سبقه ظهورا، وإنما يُعتبر كمكمل لما جاء سابقا حيث كلما مرت مرحلة تأتي طرق لتملأ عثرات وفجوات الطرق السابقة.

-الطرق المساعدة في الشرح:

بالإضافة إلى طرق الشرح السابقة التي تعتبر من الطرائق الرئيسة التي استخدمها المعجميون لضبط وكشف المعنى، هناك طرائق مساعدة وتعتبر مهمة كما الطرائق السابقة:

1-التعريف بالصور والرسوم التوضيحية:

يقصد به الاستعانة بالصور والرسوم التوضيحية كالجداول والخرائط والمخطوطات البيانية والمعادلات الكيميائي، وغيرها من وسائل الإيضاح لمساعدة القارئ على تصور معنى الكلمة بدقة. وواضح من هذا التعريف الموجز أن الصور والرسوم يجب ألا تأتي لتزيين الصفحات بل لتزيد مستعملي القاموس بأمثلة بصرية من أجل توضيح مفهوم معين ولمساعدتهم على فهم مضمون المقابل اللفظي والدلالات التي تشير إليها.[1]

2-التعريف الاشتمالي:

يُعنى بذكر أفراد الشيء المذكور، وهو قليل الاستعمال في القواميس العامة، ويتم هذا التعريف عن طريق تقديم قائمة تحوي كل التصورات التي من الممكن أن تقع تحت اللفظ المشروح،مثل تعريف الأجهزة المنزلية،وذلك بذكر أفرادها مثل:(تلفاز،غسالة كمبيوتر،..الخ).

3-التعريف الظاهري:

تُعتمد هذه الطريقة حينما تغيب طريقة الشرح الأساسية لتوصيل المعنى المراد فيضطر واضعوا القواميس والمعاجم إلى أمثلة من العالم الخارجي كأن نقول مثلا :الأحمر وهو اللون الذي يشبه الدم، وهذا النوع متوافر في القواميس المدرسية بكثرة.[2]

---

[1] محمد قطلي: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ط1، دار جرير، عمان، الأردن، 2010م، ص 201،202 .

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني:

دور القواميس في اكتساب اللغة

1- تعريف الاكتساب

2: تعريف التعلم

3- الفرق بين الاكتساب والتعلم

4- دور القواميس في اكتساب الثروة اللغوية واللفظية

أ. تعريف الثروة اللغوية

ب. دور القواميس في اكتسابهما

ج.النتائج الايجابية المرتبة عن ثراء الثروة اللغوية واللفظية

المبحث الأول: التعريف الاكتساب

أ-لغة:

"الاكْتِسَابُ" هيَ لَفظَةٌ مِن الجِدرِ "كَسَبَ" وقدْ جَاءتْ فِي مُعجَمِ "مُختَارِ القامُوسِ" كالتّالِي: «كَ سَ بَ: كَسَبَهُ، يَكْسِبُهُ، كَسْباً، وتَكْسِبُ، واكْتَسَبَ، واكْتَسَبَ: طَلَبَ الرّزقَ، وكَسَبَهُ: جَمَعَهُ، وفُلانٌ طَيّبُ المَكْسَبِ، والمَكْسَبَةِ، أي طَيّبُ الكَسْبِ: ورَجُلٌ كَسُوبٌ وكَسَّابٌ، والكَسَبُ: عُصَارَةُ الدّهنِ والكَواسِي: الجَوارِحُ. فَلفْظَةُ اكْتَسَبَ هنَا جَاءتْ بِمعنَى طَلَبَ الرّزقَ، والاكْتِسَابُ إذَنْ فِي الجَانبِ التّعليمِي مَعنَاهُ: طَلَبَ العِلمَ أي طَلَبَ اكتِسَابَ العِلْمِ».[1]

وَقدْ جاءَ في لِسانِ العَربِ لابنِ مَنظُور: «كَسَبَ، الكَسْبَ، طَلَبَ الرّزقَ، وأَصلُهُ الجَمعُ كَسَبَ يَكْسِبُ، كَسْباً، وتَكْسِبُ، واكْتَسَبَ، قالَ سيبويه: كَسَبَ: أَصابَ، واكْتَسَبَ: تَصَرّفَ واجْتَهَدَ. قالَ ابن جنّي: قولُه تَعالَى: «لَهَا مَا كَسبتْ وعَليهَا مَا اكْتَسَبَتْ».[2]

عَبّرَ عَن الحَسنَةِ بـ (كَسَبَ) وعنِ السّيّئَةِ بـ (اكْتَسَبَ) لأنّ مَعنَى (كَسَبَ) دُونَ مَعنَى (اكْتَسَبَ) لمَا فيهِ مِن الزّيادَةِ؛ وذلكَ أنَّ كَسَبَ الحَسنَةَ بالإضَافةِ إلى اكْتَسَبَ السّيّئَةَ أَمرٌ يَسِيرٌ ومُستَصْغَرٌ.[3]

« والمَكَاسِبُ: جَمْعُ مَكْسَبْ، وهوَ مَفْعَلْ مِن الكَسَبِ، إمَّا مَصْدَرٌ مِيمِي بمَعنَى الكَسْبِ أوْ التَّكَسُّبْ، أوْ اسْمُ مَكانٍ مِن الكَسَبِ».[4]

نُلاحِظُ مِن خِلالِ الآيةِ الكَريمَةِ الوَارِدةِ سَابقاً بِأنّ "لَهَا" تُفِيدُ المِلكِيّةَ والاخْتِصاصِ وهي مَا تُفِيدُ وتُكْسِبُ النّفسَ ثَواباً و"عَليهَا" تُفِيدُ الوِزْرَ ونُلاحِظُ أنّ كلّ "لَهَا" جَاءتْ مَع " كَسَبَ " وكلّ "عَليهَا" جَاءتْ مَع " اكْتَسَبَتْ " إلَّا فِي آيَةٍ وَاحدةٍ، فَالاكْتِسَابُ إذنْ هو التّصَرُفُ في الأَمرِ والبَحْثُ فيهِ والاجتِهادُ في طَلَبِهِ مِن أجلِ الفَوزِ بهِ.

---

[1] الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير: ط1، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ص529

[2] سورة البقرة الآية 286

[3] ابن منظور الإفريقي: لسان العرب: تر: رشيد القاضي، ط1، دار الصبح، إيدوسوفت، بيروت، لبنان، 2006م، ص83

[4] المرجع نفسه، ص 83

ب-اصطلاحا:

يَتَمَيّزُ الإنْسانُ بِطفُولَةٍ طَويلَةٍ، تَبْدَأُ مِن لَحظةِ الوِلادَةِ إلى سِنّ الشّبابِ، ولَا نَدْرِي إنْ كَانتْ آثارُ الطّفولَةِ تَختَفِي مِنه كُلّيةً، فَهناكَ مَن يَقولُ أنّ مَا يُميّزُ الكبارَ عنِ الصّغارِ، هُو تِكرَارُهم الدّائِم لِجملةِ المَهارَاتِ والسلوكيات، حَيثُ أَصبَحتْ تُشَكّلُ لَديهِم خبرَات مَع مُرورِ الوَقتِ، وهناكَ تَعريفَاتٌ عَديدَةٌ ذَهبَتْ إلى أنّ مَرحلَةِ الاكْتِسَابِ تَبْدَأُ مِن المِيلادِ إلى المُرَاهقَةِ.

لهَذا يَعتَبِرُ الاكتِسَابُ أَحدَ المَوضُوعاتِ التّي حَظيتْ باهتِمامِ عُلمَاءِ النّفسِ، فهوَ يَطلِقُ على أهمّ الدّراسَاتِ التّي أُقيمَت حَولَ لَغةِ الطّفلِ، لأنّ هذِه الأَخيرَة تَعرِفُ تَغييراً كَيفياً واتّجَاهاً وَاضِحاً «فالطّفلُ كَائنٌ إنسَانِيّ يَتَوَصّلُ مِن خِلالِ مُدّةٍ قَصيرةٍ نِسبياً إلى اِكتِسَابِ تَنظِيم بَالِغُ التّعقِيدِ مِن القّواعدِ يُؤَهّلهُ لِتكَلّمِ لُغتِهِ، ويَتمّ هَذا الاكْتِسَابُ في الظّاهرِ عن طَريقِ تَعرّضِه مُباشرَةً للمَظاهِرِ اللّغويّةِ المُحيطَةِ بهِ».[1]

معنَى هذا أنّ الاكْتِسَابَ هنَا هُو أَخذُ اللّغةِ بِسهولةٍ ويُسرٍ وبِطريقَةٍ مُباشِرةٍ وطَبيعيّةٍ، في مُقابِل ذلكَ يُجِبُ أن يَكتَسِبَ ثَروةً لُغويّةً والتّي سُمّيتْ بِالتّنظيمِ البَالغِ التّعقيدِ مِن القّواعدِ، فاكْتسَابُ الطّفلِ لِمجموعَةِ هذهِ القّواعدِ والمُفرَداتِ تُسَمّى بِثرْوةٍ لُغويّةٍ لَفظِيّةٍ.

وَلقد كَان لِعلمَاءِ النّفسِ الحّظّ الوَافرُ في تَعريفِ الاكتسَابِ دُونَ أن نَنسَى دَورَ عُلماءِ اللّغةِ والتّربيَةِ في تَحديدِ هذا المَفهُومِ، حَيثُ نَجِدُ مِن بينِهم عبده الرّاجحِي حَيثُ يَقولُ فيهِ: «الاِكتِسَابُ اللّغوِيّ يَحدُثُ في الطّفولَةِ، فَالطّفلُ هُوَ الذي يَكْتَسِبُ اللّغةَ وهو يَكتَسِبُهَا فِي زَمنٍ قَصيرٍ وكلّ الأطفالِ يَتشَابهُونَ في طَريقةِ اكْتِسَابِ اللّغةِ ممّا يَدلّ على وُجُودِ هذهِ الفّطرَةِ الإنسَانيّة المُشتَركَة، أَو هذا الجِهاز العّامِ»[2]، هذا يَعنِي أنّ مَعنَى الاكْتِساب خَاصّ بِفطرَةِ الطّفلِ الإنسانيّةِ التّي فَطرَهُ اللهُ عَليهَا، وجَعلَ بِداخِلهِ اسْتِعدادَ الاسْتقبَالِ وتَقبّلِ اللّغة فالاكْتِسَابُ غَيرُ مُنظّم فَهو غَيرُ مُحْكَمٍ بِقواعدَ وآليَاتٍ تَضبطُهُ، تُظهِرُ دَرجةَ تَطوّرِه وِفْقَ نُضجِ الطّفلِ بيُولُوجياً وعَقلِياً.[3]

---

[1] صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، ط2، دار هومة، الجزائر، الجزائر، 2011م، ص149.

[2] عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، د ط، دار المعرفة، الجامعية، مصر، 2000م، ص21.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وهنَاك تَعريف آخرَ قَدْ تَناولَ مَوضُوعَ الاكتِسَابِ اللّغوِيّ ومِمَا جَاء فيه القَولُ بِأَنّ: «اِكتِسَابَ اللّغةِ هو نُمُوّ بْيُولُوجِي لَا يَرتَبطُ بِالذّكاءِ الإنسَانِيّ؛ وذلكَ لأنّ الطّفل البَشرِي يَكتَسِبُ اللّغةَ في وَقتٍ لا تَزَالُ قُدُراتُه العَقليّةِ فيهِ ضَعيفةً وغيرَ نَاميّةٍ».[1]

يَظهَرُ لَنَا مِن خِلالِ هذا القَولِ أنّ الإنسَانَ يُولَدُ وهو مُزوّدٌ بِأعضَاءَ بيُولوجيّة تُمَكّنُهُ مِن اكتِسَابِ اللّغةِ، وهذا دَليلٌ على أنّ الذّكاءَ لَا يَظهَرُ مع الطّفلِ مُنذُ الوِلادةِ مُباشَرةً بَل من يَتَدخّلُ في ذلكَ هيَ أعضَاءُ الجّهازِ التّواصُلي المُتَمثّلةِ فِي السّمعِ والنّطقِ.

المبحث الثاني: تعريف التعلم

لأنّ اللّغةَ مِن الرّكائزِ الأَساسيّةِ للتّعلّم، فإنّها مَا فَتَأتْ أنْ أَصبَحتْ الوَسيلَة الأَكثرَ اعتِمَاداً مِن قِبلِ المُجتمَعِ على اكتِسَابِ المَزيدِ مِن مَهارَاتِ التّعلمِ أو بِالأَحرَى التّعلّمُ بِحدّ ذَاتِهِ، وهذاَ الأخيرُ لَا يُحْصَرُ فِي مَفهُومٍ وَاحدٍ ولهذَا فَنحنُ بِصددِ تَعرِيفِهِ.

أ- لغة:

يُقَالُ: "تَعَلّمْ فِي مَوضِعِ اِعْلَمْ، وفِي حَديثِ الدجّالِ: تَعلمُوا أَن لَيسَ بِأعورَ بِمعنَى اعْلَمُوا وكَذلكَ الحَديثُ الآخر: تَعَلّمُوا أنّهُ لَيسَ يَرَى أَحدٌ مِنكُم ربةً حتَى يَموتَ، كلّ هذا بِمعنَى اعْلَمُوا.[2]

وَقالَ عمرُو بن مُعِد يَكرَب:

تَعلّمْ أنَّ خَيرَ النّاسِ طُرًّا قَتِيلٌ بينَ أَحجَارِ الكِلابِ.[3]

ب-اصطلاحا:

تَطَرّقَ لِتعرِيفِ مُصطَلَحِ التّعلُّمِ العَديدُ مِن البَاحثينَ وعُلماءِ التّربيّةِ ومِن بَينِهم "**جينس**" "Jens" حَيثُ يَقولُ فِيه: « هوَ تَغييرُ السّلوكِ تَغييراً تَقدِيميّاً يتّصِفُ مِن جِهةٍ بَتمثّل مُستَمرٌ للوَضعِ ويَتّصفُ مِن جِهةٍ أُخرَى بِجهودٍ مُتكرّرةٍ يَبذُلهَا الفَردُ لاستجَابةِ لهذا الوَضعِ استِجابَةً مُثمِرةً ومِن المُمكنِ تَعريفُ التّعلّمَ تَعرِيفاً آخر والقَولُ بأنّه إحرَازُ طَرائِقَ تُرضِي الدّوافِع وتُحقّقُ الغَاياتِ، وكَثيراً مَا يَتّخذُ التَعلّمُ شَكلَ حَلّ المَشاكِلِ، وإنّمَا يَحدُثُ التّعلّمُ حتّى تَكونَ

[1] ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993م، ص92

[2] ابن منظور الإفريقي: لسان العرب: تر: رشيد القاضي، ج8، ص363.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

طَرائِقُ العَملِ القَديمةِ غَيرُ صَالحةٍ للتّغلّبِ عِلى المَصاعبِ الجَديدَةِ ومواجهةِ الظّرُوفِ الطّارئةِ».[1]

إنّ أوّلَ آيةٍ أُنزِلتْ على سَيّدِ الخَلقِ محمد صلّى اللهُ عليهِ وسلّم تُحِثّ عَلى القِراءَةِ والتّعلّمِ فالتّعلّمُ ليسَ بِشرطِ أن يَكونَ دَاخلَ المَدرَسةِ، فَقدْ يَكونُ التّعلّم غيرَ مُباشرٍ عن طَريقِ تَعلّمِ حِرفَةٍ أو اكتِسابِ مَهارَةٍ أوْ تعلِيمِ سِيّاقةِ السّيارةِ مثلاً.

والتعلّمُ سُلوكٌ يَقومُ بِه الفردُ يَنشَأ عن رَغبتِه في التّعلّمِ، والتّعلّم هوَ عَمليّةٌ فِعليّة لتَحقيقِ أَهدافٍ، وهذهِ الأَهدافُ تَترُكُ المُتعلّمَ أمَامَ أمرَينِ اثنينِ سَينجَحُ هذا التّعلّمُ أم يَكونُ فَاشلاً والتّعلّمُ عَمليّةٌ تَقييميّةٌ أيضاً تُمَارسُ دَاخِلَ مُؤسّسةٍ تَعليميّةٍ، وهذا المُتعلّمُ يَستقبِلُ المَعلومَات والمَعارفَ مِن طَرفِ المُعلّمينَ، وهو يَقومُ بالاستِجابةِ وهذِا عن طَريقِ التّفاعلِ، وتَبادُلِ الآراءِ بَينهُ وبينَ المُعلّمينَ.

ومِن هنَا فالتّعلّم في نَظرِ "جينس" هو استِمرَاريّةٌ في العَملِ والعِلمِ بُغيةَ تَحقيقِ أجوَدِ النّتائجِ وتَنميّةِ النّفسِ والمُجتَمعِ عن طَريقِ التّجديدِ الدّائمِ.

ويرى "نالماريك": "Nalmarik" « أنه لا يوجد تعريف واحد مقبول عن التعلّم، ولحسن الحظ فإن جميع العلماء من خلال المعامل النفسية يتفقون على مظاهر التعلّم، فتعلم كلب "بافلوف" سيلان اللعاب لسماع الجرس، وتعلم قط "ثرونديك" فتح باب القفص. والتعلّم المدرسي كلها مظاهر متفق عليها بأنها من ظواهر التعلّم».[2]

فإن أغلب الدراسات التي اتخذت مجال التعليم منحى لها، هي الدراسات أو النظريات الموضوعة من طرف الباحثين اللغويين الغربيين، فالنظرية الإجرائية التي اعتبرت أنّ التعلّم يكون عن طريق استجابات لمثيرات قبلية، وهذا من خلال ما قام به "بافلوف" وتجربته مع الكلب، فهو وضع الجرس لإثارته وذلك عن طريق سيلان اللعاب، فالتعلّم هو عامل نفسي يحقق مسعى كبير، وذلك يبرز النتائج الايجابية بعد التعلّم.[3]

والتّعلّم إذن ليس سلوكا أو استجابة وإنما هو صفة أساسية من صفات السلوك ،وهو مدى تقبل السلوك من أجل التغيير والتعديل، إلاّ أننا يجب أن نلاحظ أنه ليس أي تعديل

[1] محمد سلامة آدم وتوفيق حداد: علم نفس الطفل والمراهق، ط1، (د. د)، الجزائر، 1973م، ص170.

[2] الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس مرتب على الطريقة مختار صحاح والمصباح المنير، ص06.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يطرأ على السلوك يمكن أن تعتبره تعليم، فما يجب ملاحظته هو تلك التغييرات التي تطرأ على السلوك وتعتبرها تعلما عندما تساعد الإنسان على تحكمه في استجابته، والحقيقة الواضحة هي أنّ زيادة قدرة الإنسان على التحكم في استجاباته هو عملية تعلم، وكلما زادت قدرة الإنسان على التحكم في استجاباته، كان هذا مؤشرا جيدا لمستوى تعلّمه.

ويشير "كان" إلى أنّ التعلّم يشير إلى عمليات تعديل وتغيير في السلوك والخبرة والتعلّم لا يقوم على فراغ بل لابد من سلوك فطري، بينما يرى "ماكونيل" أنه من خلال استجابات الفرد ومحاولاته للتكيف مع مختلف الظروف والواقف المتغيرة، فإن هذا يؤدي إلى تعديل مضطرد مستمر في سلوكه، وهذا التعديل هو ما تعنيه كلمة " التعلّم".[1]

بينما يؤكد "جينس" على مفهوم التغيير في الأداء أو التعديل الذي يطرأ على سلوك كمرادف لمفهوم التعلّم. « والتعلّم هو ذلك التعديل الذي يحدث في السلوك بهدف إعطاء الكائن قدرة على التكيف مع الواقع الجديد».[2]

فالطفل يمر بمراحل عمرية بداية من السنوات الأولى، فهو يكتسب مهارات وسلوكات داخل المحيط الأسري ويتعلّم أشياء وكثيرة، فالرغبة تركته يتفاعل ويتماشى مع هذه الأشياء وهذه العملية التعليمية فطرية أو فيزيولوجية محضة، فهو يستجيب لكل المثيرات التي تتواجد أمامه، أما في المراحل الأخرى فهو يدخل عالما جديد هو المدرسة، فيجد من يعلمه المهارات اللغوية فهو يتلقى هذه المعارف ويستجيب لها عن طريق الممارسة الفعلية والأداء المستمر، وبذلك يحدث سلوكا مغايرا يغير من واقعه الذي كان يعيشه.

[1] الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس مرتب على الطريقة مختار صحاح والمصباح المنير، ص 6.

[2] المرجع السابق، ص 07.

المبحث الثالث: الفرق بين الاكتساب والتعلّم.

فيما سبق تطرقنا لمفهومي الاكتساب والتعلّم وعرفنا مختلف الآراء حول هذين المفهومين والآن سنعرض أهم الفروقات بينهما:

- ✓ التعلم هو اكتساب معرفة جديدة أو مهارة جديدة أو سلوك جديد، ويكون ذلك نتيجة تدريب خاص مرتبط بسياقات النضج والظروف البيئية الخارجية.[1]
- ✓ التعلم هو تغيير مستمر –نسبيا– في الميل إلى السلوكي وهو نتيجة لممارسة معززة.[2]
- ✓ التعلم هو نشاط فردي يكتسب بطريقة عشوائية غير منظمة ومضبوطة، تكسب الفرد مهارات وخبرات تشبع حاجاته اليومية.
- ✓ التعلم هو النشاط الذي بموجبه يكتسب الفرد المهارات والمواقف التي بفضلها يشبع حاجاته ودوافعه[3].
- ✓ الاكتساب هو الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو والرقي حتى يبلغ الرشد، ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته الجسدية والنفسية[4].
- ✓ إن عملية التعلّم متعلقة بالمتعلّم نفسه، وهي ذات علاقة وطيدة بالاكتساب.
- ✓ الاكتساب هو أخذ اللغة بسهولة ويسر، وبطريقة طبيعية لاشعورية، ووضعها بطريقة مختلفة.
- ✓ يتعلم الفرد كيف يعدل من سلوكه لتحقيق المزيد من التكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، وهذا ناتج عن اكتسابه لأفكار إيجابية في المجتمع وداخله.[5]
- ✓ يتعلق الاكتساب ويرتبط بالطفل خصوصا في مراحله الأولى من حياته، وهو سابق للتعلّم الذي يبدأ في سن الست السنوات.

---

[1] مريم سليم: تعليم العربية، د ط، دار المعرفة، الجامعية، مصر، 2000م، ص21.

[2] دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الرّاجحي وعلي أحمد شعبان، ط1، دار هودي أوي، عمان، الأردن، 2013م، ص42.

[3] أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة، النظريات والتطبيقات، ط1، دار هودي أوي، عمان، 2013م، ص42.

[4] حامد زهران: علم نفس النمو، الطفل والمراهقة، ط4، ج8، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1982م، ص55.

[5] حلمي خليل: دراسات في اللّغة والمعاجم، ص167.

- ✓ لا يرتبط الاكتساب بالذكاء الإنساني؛ ذلك لأنا الطفل يكتسب اللغة في وقت لا تزال قدراته العقلية فيه ضعيفة وغير نامية، عكس التعليم الذي يأتي بعد الاكتساب فيكون الطفل مهيأ له بفضل ما اكتسبه من أفكار قبلية عنه[1].
- ✓ يعني الاكتساب بزيادة أفكار الفرد ومعلوماته، أو تعلمه أنماطا جديدة للاستجابة، أو تغيير أنماط الاستجابة الجديدة.
- ✓ عملية الاكتساب خاصة باللغة الأولى التي يكتسبها الطفل من محيطة، مثل اكتساب اللغة العربية الدارجة والعامية[2].
- ✓ يتعلق اكتساب اللغة عند طفل أو تعلم لغة أجنبية كلغة ثانية بموضوعات علم اللغة النفسي، التي تدرس المراحل المختلفة لاكتسابه للغة مجتمعه.[3]
- ✓ يصبح الاكتساب هدفا لتحقيق التعلّم ويصبح التعلّم هدفا لتحقيق غايات معنية.
- ✓ يحدث التعلّم ضمن إطار المدارس والجامعات أو أي مكان تتوفر فيه شروط التعليم الأساسية، وقد تقوم هذه العملية على المعلم ودوره في توصيل المعلومات، أما الاكتساب فقد يأتي بدءا من المنزل أو المجتمع، ثم المدرسة والجامعة وغيرها.[4]

---

[1] الموقع http://wwwmawdoo3com.

[2] خالد عبد السلام: دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، أطروحة بجامعة فرحات عباس بسطيف ، مقدمة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا لنيل شهادة دكتوراه العلوم، 2011م، 2012م، ص36.

[3] د. حلمي خليل: دراسة في اللغة والمعاجم، ص167.

[4] الموقع http://wwwalsso,bayanatlinguisticshtml.

المبحث الرابع: دور القواميس في اكتساب الثروة اللغوية واللفظية

أ-تعريف الثروة اللغوية:

الثروة اللغوية هي القدرات اللفظية والأسلوبية والدلالية الموجودة عند المتكلم والتي تمنحه طاقة تعبيرية خاصة، حيث يتفاوت المتكلمون باللغة الواحدة في مقدار هذه الحصيلة ونوعيتها، والقدرة على استعمالها.[1]

يقول اللغوي "لودفج فتجنشتاين" :« إنّ الكلمات تبدو في حد ذاتها كما لو كانت شيئا ميتا فما الذي يعطيها الحياة؟ إنها تكون شيئا حيا أثناء استخدامها، فاستخدام الكلمات هو المادة التي تتكون منها اللغة وهو الوسيلة التي تبعث فيها الحياة، فإذن الكلمات والمفردات هي وسيلة تحرك وتنمي المحصول اللغوي».[2]

فهنا الكلمات هي شيء ميت جامدة لا حراك فيه، ولكنها تحيا وتتنامى فيها الحياة عند استخدامها، لأن استخدام هذه الكلمات يعطينا أو يشكل لنا لغة، فتلك الكلمات هي المادة والوسيلة التي تحرك وتبعث الحياة للغة، ومن هنا نقول أنها الأساس الذي يزيد وينمي من الثروة اللغوية.

ب- دور القواميس في اكتساب الثروة اللغوية واللفظية:

إن حصيلة اللغة العربية من الألفاظ واسعة جدا، حيث لا يمكن الإحاطة بها جميعا عن طريق التعايش والاختلاط مع أفراد المجتمع أو أفراد الأسرة، وعلى الرغم أيضا من الاستعداد الفطري للإنسان والعوامل الأخرى المساعدة، ومهما كانت الأمور مهيأة لاكتساب اللغة، وبالرغم من ذلك فإن الحصيلة اللغوية واللفظية وثرائهما يتوقف على الاتصال المباشر للقاموس.

فالقاموس يلعب دورا مهما في اكتساب ثروة لغوية ولفظية هائلة يستطيع الإنسان أن يواجه بها الواقع في مختلف نواحيه، وخاصة الجانب اللغوي فيه، حيث يعمل كمدعم قوي وفعال لعملية اكتساب الكم اللغوي.

---

[1] رضوان منيسي عبد الله جاب الله: بناء الثروة اللغوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (مقال)

[2] المرجع نفسه، ص 07.

فإن ثراء الحصيلة اللغوية وتنوع مستوياتها لدى الفرد يجعله أكثر فهما لما ينطلق أو بكتب، فهو عندما يتلفظ أو يتلقى اللغة وتراكيبها ويدرك مدلولات هذه المفردات والتراكيب يسهل عليه فهم واستيعاب معاني الجمل والعبارات التي تصاغ بها أو منها، كما يدرك ويحفظ من خلال سياق هذه الجمل والعبارات معاني كثيرة من المفردات والتراكيب الجديدة التي تتضمنها، وفي ذلك ما يساعد بدوره على مد حصيلته بالمزيد من المفردات والتراكيب ومن ثم يوسع من مدي فهمه للآخرين وبالتالي يدفعه إلى توثيق علاقاته بهم، كما يحث الآخرين أنفسهم على تقوية علاقاتهم به لأن الإنسان عادة مدفوع لإنشاء العلاقات مع من يفهمه أو يستطيع التخاطب معه بيسر.[1]

وقد كشفت الدراسات التي أجريت في أن حجم الثروة اللفظية واللغوية يرتبط ارتباطا وثيقا بالقدرة على الكتابة والاستيعاب القرائي، وان الثروة اللفظية تعد أحد العوامل المحددة لجودة الكتابة التي يسهم نقصها في الصعوبات الكتابية التي يواجهها متعلم اللغة، بيد أن متعلمي اللغة ينظرون إلى مسألة تعلم المفردات على أنها أكثر المجالات صعوبة في مسيرة تعلمهم اللغوي؛ إذ تتضمن الثروة اللفظية التي يتعين على المتعلم اكتسابها معارف متنوعة مثل: معاني الكلمات، وكيفية كتابتها وصيغها واستخداماتها، وعلاقاتها بالكلمات الأخرى من حيث التصاحب، والترادف والتضاد والاشتراك اللفظي، ويرجع "ستاهل" و "ناجي" صعوبة تعلم الكلمات إلى ثلاثة أسباب:

- ✓ أنها ذات طبيعة متنامية، فلكي يكتسب المتعلم الكلمة لابد أن يتعرض لها أكثر من مرة في سياقات متنوعة؛ إذ تبدأ عملية اكتساب المفردة من مجرد معرفة ملاحظتها إلى استيعاب معناها، وإدراك خصائصها الصرفية والدلالية إلى معرفة استخداماتها في سياقات المتنوعة.[2]
- ✓ أن معنى الكلمة غير ثابت بل يتغير وفقا للسياق الذي ترد فيه.

[1] أحمد محمد المعتوق:الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، (دط)، دار المعرفة، الكويت، الكويت، 1996م، ص51.

[2] عبد الله الهاشمي ومحمود علي: استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلقة بها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ع2، م8، 2012م، ص105.

- ✓ أنّ الكلمات تتداخل فيما بينها، فمعرفة معنى كلمة ما كثيرا ما يرتبط بمعاني كلمات أخرى ويتمثل ذلك فيما بين الكلمات من علاقات ترادف وتصاحب وتجانس في اللفظ.[1]

إن أهمية الثروة اللفظية ودورها في نجاح التواصل اللغوي والطبيعة المركبة لها يحتمان العمل على تسليح متعلم اللغة باستراتيجيات فاعلة لتنمية حصيلته اللغوية، ليتمكن من حل مشكلات التواصل التي تسببها الكلمات الجديدة أو الغامضة التي كثيرا ما يتعرض لها المتعلم ومساعدته في الوقت ذاته، كما يرى "نيشون" و "وارينج" أنه يجب الاستمرار في تعلم كلمات جديدة وتوسيع حجم ثروته اللفظية.[2]

وعلى الرغم من أهمية الثروة اللفظية في تعلم اللغة العربية التي تتصف بسعة ألفاظها وثراء مفرداتها وتراكيبها، ثمة نقص ملاحظ في البحوث المتعلقة باكتساب متعلميها ثروتهم اللفظية؛ لذا تسعى الدراسة الحالية إلى المساهمة في سد الخلل في هذا المجال وذلك من خلال وضع استراتيجيات مساعدة لذلك، وقد سميت باستراتيجيات تعلم المفردات.[3]

وتفيد استراتيجيات تعلم المفردات في التعامل مع المفردات في اللغة وقد حدد "نيشون" (2001م) أربع خصائص أساسية لهذا النوع من الاستراتيجيات:

- ✓ أنها تتضمن الاختيار.
- ✓ أنها مركبة بمعنى أنها تتكون من خطوات متداخلة.
- ✓ أنها تعتمد على المعرفة وتستفيد من التدريب.
- ✓ أنها تزيد فاعلية تعلم المفردات، واستخدامها، ومن هنا تنمية الثروة اللفظية.

وتكمن أهمية استراتيجيات تعلم اللغة بما فيها الخاصة بتعلم المفردات في تعويدها المتعلم على تنظيم تعلمه والاستقلال فيه وممارسة التعلم بفاعلية خارج قاعة الصف، وترى "**اكسفورد**" أن الاستخدام الفعال لاستراتيجيات تعلم اللغة يساعد المتعلم على بناء الثقة بالنفس وتنمية التحصيل اللغوي، وتطوير الكفاءة الاتصالية وحل المشكلات المتعلقة بتعلم

---

[1] عبد الله الهاشمي ومحمود علي: استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلقة بها. ص 105.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

اللغة. ويذكر"**نيشون**" "**Nichon**" أنه على الرغم من كون استراتيجيات تعلم المفردات مركبة لتضمنها خطوات متعددة، فإنها تمنح المتعلمين الفرصة لاختيار طريقتهم الخاصة في التعامل مع الكلمات وتنمية كفاءتهم في تعلمها واستخدامها.[1]

فمتعلم اللغة يتعرض لكلمات جديدة حال تعلمه اللغة واستخدامه لها، وهنا تبدأ عملية تعلّم الكلمات، وحين يواجه المتعلم كلمة جديدة فإنه إما أن يمهل الكلمة الجديدة، ويواصل القراءة أو يخمن معناها من السياق، بناءا على قرائن اللغة والسياق أو يسأل شخصا ما عن معناها، أو يبحث عن المعنى في القاموس، وعلى الرغم من أن الانتباه إلى الكلمة غير المعروفة يعد أساسا لتعلم الكلمات، واكتساب الثروة اللفظية، ويتعين على المتعلم تحديد ما إذا كانت هذه الكلمة جديرة بالاهتمام أم لا، فليس كل الكلمات مهمة لفهم محتوى موقف لغوي معين، ولا يعقل أن يقف المتعلم عند كل كلمة لا يعرف معناها، خاصة إذا كان ثمة الكثير منها، فاستنتاج معنى الكلمة من السياق ليس إستراتيجية فعالة في كل الحالات؛ ذلك أن النجاح فيها يتأثر بعوامل عدة يعود بعضها إلى المتعلم وبعضها الآخر إلى النص فمعرفة المتعلم بالكلمات الأخرى في السياق وقدرته النحوية وكفاءته اللغوية تؤثر بشكل صحيح واضح في قدرته على تخمين المعنى، وفي المقابل يسهم وجود القرائن النصية واللغوية ألفة المتعلم بموضوع النص في فاعلية عملية التخمين.[2]

ويعد تدوين معاني الكلمات الجديدة غير المعروفة في الهوامش وبين الأسطر سلوكا شائعا بين متعلمي اللغة، ويلجأ بعض المتعلمين إلى استخدام تقنيات أكثر تنظيما مثل قوائم الكلمات، ودفاتر الملاحظات، وبطاقات الكلمات، وينظر بعض الباحثين إلى أن هذه الاستراتيجيات على أنها إحدى أهم الوسائل التي تساعد المتعلمين على اكتساب الثروة اللفظية، فهي تحث المتعلمين على صهر المعلومات الجديدة فيما بينها النمو نظامه اللفظي وتهيئ لوجود مرجع خارجي للمعلومات الجديدة، فيسهل العودة إليه عند الحاجة للمراجعة

[1] عبد الله الهاشمي ومحمود علي: استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلقة بها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ص106.

[2] المرجع السابق، ص 107.

والتذكر، ولذلك ينصح المعلمون بتشجيع طلبتهم باستمرار على كتابة معاني الكلمات في دفاتر ملاحظات منظمة، على الرغم مما يحتاجه لتنظيمها من جهد واستهلاك للوقت.[1]

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي أجريت في استراتيجيات تعلم المفردات، لم تحظ هذه الأخير بصفاتها اللغة الأجنبية أو الثانية بالكثير من البحوث والدراسات، فقد أجرى "الشويرخ" دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام استراتيجيات تعلم المفردات والنجاح في تعلمها، واختبار العوامل الظرفية والاجتماعية في استخدام المفردات، وخلصت الدراسة إلى أن متعلمي اللغة العربية يدمجون في الاستخدام بين الاستراتيجيات المختلفة في تعلم المفردات، ويستخدمونها وفق ترتيب محدد ووصل عدد الاستراتيجيات الأكثر استخداما إلى سبع استراتيجيات هي: الإستراتيجيات غير المعجمية الاكتشاف معنى الكلمة، واستخدام المعجم، وتدوين الملاحظات، والحفظ والممارسة، والاستراتيجيات فوق المعرفية، وتوسيع المعرفة المعجمية والقاموسية، وقد تبين أن استخدام هذه الاستراتيجيات تأثر كثيرا بنوع المقرر الذي يدرسه الطالب وأشكال العربية التي يستخدمها خارج الصف.[2]

فإذاً يسهم القاموس بشكل كبير في التقاط الفرد لمفردات اللغة وتلقيها مع فهمه لمدلولاتها ومعانيها، فتقوية الفكر اللغوي أو الثروة اللغوية راجع بالأساس إلى استيعاب مدلولات القاموس بالدرجة الأولى، وإلا كانت هناك صعوبات تواجه الدّارس أو المتعلم حين التقاطه لهذه الثروة اللغوية، ونستطيع أن نقول أيضا أن تضاعف الألفاظ وكثرتها لدى المتعلمين يزيد من حصيلتهم اللغوية، وهنا يحصل الهدف المنشود، ألا وهو اكتساب كم هائل من المفردات أي تملك لغة.[3]

---

[1] عبد الله الهاشمي ومحمود علي: استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلقة بها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، ص 108.

[2] المرجع نفسه، ص 109.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جـ-النتائج الايجابية المترتبة عن ثراء الثروة اللغوية واللفظية:

ويمكن أن نجمل النتائج الايجابية التي تترتب على ثراء وتنامي الثروة اللغوية واللفظية فيما يأتي:

- ✓ زيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها الإنسان، وبالتالي فزيادة المحصول اللغوي والفكري ناتج عن الكلمات والصيغ اللفظية التي تمثل المادة اللغوية الأساسية التي تدون بها المعارف التي يتمكن الإنسان العارف بها من الاستمرار في التحصيل المعرفي، وتزويد الفكر بالخبرات والمهارات وعلى أساس أن الكلمات والألفاظ هما الوسيلتين الأساسيتين التي يتخاطب بها الإنسان، ويستخدمها لنقل تجاربه ومعارفه إلى الآخرين وتبادل الأفكار معهم، فالتحصيل المعرفي واللغوي يزداد مادام الفرد ينمي من محصوله اللفظي والمفرداتي.[1]
- ✓ الإنسان الذي يقل محصوله من ألفاظ اللغة وصيغها يقل محصوله الفكري، كما تقل قدرته على التعبير وعلى التواصل مع الآخرين، والتكيف معهم، وقله المحصول اللغوي يجعل الفرد فاقدا القدرة على التواصل والتكيف مع الغير، وهنا ينتج الشعور بالنقص، وعدم تقدير الذات لمالهما من سلبيات على الفرد، على خلاف من يمتلك الكم اللغوي، فهو قد نجد في نفسه طموحا إلى اكتساب خبرات جديدة ومختلفة تزيد من حصيلته أكثر فأكثر.[2]
- ✓ إن اتساع حصيلة الفرد اللغوية من الألفاظ والتراكيب اللغوية التي يكتسبها بفضل علاقاته في وسطه سيساعده على فهم وإدراك الكثير مما يقرأ -إذا كانت لديه القدرة على القراءة -لأن هناك توافقا وتقاربا بين لغة التخاطب ولغة الكتابة أو اللغة الفصحى في كثير من الاستعمالات والتراكيب اللغوية فكثيرا ما يتداول الناس وخاصة المثقفين منهم في لغتهم اليومية مفردات وصيغ لفظية وفصيحة.[3]

---

[1] أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، ص51.

[2] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص 52.

ومن الواضح أنه كلما زادت نسبة فهم الفرد لما يقرأ، كان اتجاهه إلى القراءة أكثر فأكثر وهكذا تتضاعف المهارات اللغوية المكتسبة وتتنامى وتتسع.[1]

الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة (نشير هنا إلى أن القواميس هي مادة مكتوبة مثلها مثل الأنواع الأخرى كالكتب بكل أنواعها سواءًا كانت عملية أو تثقيفية) تعين الفرد على فهم ما في التراث من نتاج فكري ومن نماذج ونصوصا وإبداعات أدبية، فلغة الحاضر، وإن طرأ عليها بعض التغيير والتطور فما هي إلا امتداد للغة الأجداد.

والألفاظ والعبارات والصيغ تقود إلى فهم غيرها كما تبين، وربما أعانت على إدراك مدلولاتها ومعانيها القديمة أو المهجورة، على إدراك معاني الاشتقاقات المتعددة والمتفرعة عنها.

✓ إن المحصول اللفظي المتوافر يصبح أكثر تداولا، وذلك نتيجة لتكرار الإطلاع على القاموس، فذلك لا يؤدي إلى تكاثر هذا المحصول واتساعه وتنوعه فحسب، وإنما يؤدي أيضا إلى جعل المفردات والتراكيب والصيغ والأساليب المكتسبة أكثر حضورا في الذهن وأكثر بروزا وجلاء في الذاكرة مما يجعلها أكثر انقيادا، ويجعل صاحبها أكثر سلاسة وطلاقة في التعبير.[2]

يمكننا القول بأن القاموس له الدور الكبير الفعال في إثراء الحصيلة اللغوية واللفظية هذه الأخيرة لها الدور الكبير أيضا في جعل الفرد فعالا في محيطه وبين أفراد وأبناء مجتمعه وأمته، يمتلك زمام الأخذ والعطاء، والاستفادة والإفادة، الاكتساب والإبداع، النفوذ والتوجيه متهيئا للمشاركة في بناء حضارة أمته والسير بها نحو حياة أفضل. « فالقائد العسكري والزعيم السياسي، والمرشد الديني، والموجه التربوي، والمصلح الاجتماعي والمعلم وكل من يتولى القيادة والإدارة»[3]. كلهم محتاجون إلى البراعة في فن الإلقاء والتعبير الناتجين عن قوة الملكة اللغوية القوية، وكل هذا متوقف على ثراء الحصيلة اللغوية. فإغناء المخزون اللغوي لابد أن يشكل طموحا أساسيا بالنسبة لهؤلاء ولغيرهم من الناس جميعا.

---

[1] أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، ص 52..

[2] المرجع نفسه، ص 53.

[3] فايز ترحيني: العربية والمعجميات، "مجلة الباحث"، ع2، ع50، س10، نيسان، حزيران، 1988م، ص126.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية حول قاموس الرائد

-دراسة وصفية وتحليلية-

1- قراءة في القاموس الرَّائد

2- التعريف بصاحب القاموس

3- التعريف بالقاموس

4- تخريجات طرق الشرح في "الرَّائد"

5- تخريجات لبعض طرق الشرح المساعدة

6- دور "الرَّائد" في اكتساب الثروة اللغوية

المبحث الأول: قراءة في القاموس الرَّائد

يعتبر قاموس الرَّائد المدرسي من القواميس العربية، التي يعتمد عليها الدارسون والأدباء والمثقفون للبحث عن معاني ومرادفات الألفاظ، وهو قاموس أحادي اللغة يساعد على تحسين الزاد المعرفي لدى المتعلم وخاصة الطالب في المرحلة الابتدائية، وهو موضوع دراستنا وتتمثل أهم معلومات هذا القاموس فيما يأتي:

- ✓ مؤلفه: جبران مسعود
- ✓ اسمه الكامل: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصور للمبتدئين عربي–عربي.
- ✓ دار النشر: دار العلم للملايين
- ✓ البلد: بيروت
- ✓ دون طبعة، دون سنة
- ✓ عدد صفحاته: 535 صفحة.[1]

المبحث الثاني: التعريف بصاحب القاموس

جبران مسعود من مواليد بيروت عام 1930م، حائز على شهادة بكالوريوس علوم (BA) بتفوق في الأدب العربي والتاريخ سنة 1950م، وشهادة أستاذ في العلوم (MA) في الأدب العربي عام 1953م، م الجامعة الأمريكية بيروت، شغل عدة مناصب خلال مسيرته المهنية أبرزها أستاذ الأدب العربي والفلسفة الإسلامية والتاريخ والجغرافيا والأنترناشيونال كولدج في بيروت، ومدير الدروس العربية في القسم الفرنسي فيها، وأستاذ الفلسفة الإسلامية في صف الفرشمن في الجامعة الأمريكية بيروت[2]، وقد حاضر فيها في دورات التأهيلية للأساتذة العرب، كما حاضر موفدا منها في الدورة التأهيلية للأساتذة المغاربة في الرباط في المغرب، تنوعت نشاطاته بين أدبية ومهنية.[3]

من أهم أعماله: أسَّس دار للنشر باسم بيت الحكمة نشرت لعدد من كبار الأدباء له مقالات وأبحاث في الصحف اللبنانية، ومحاضرات في الأندية الأدبية.

---

[1] جبران مسعود: الرائد المدرسي، معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين (عربي عربي)، (د ط)، (د س)، دار العلم للملايين.

[2] outhours/Jibean masoudhtmwwwhachette–artoine–contour 8 مارس 2017 18:00 مساءًا .

[3] الموقع نفسه.

من مؤلفاته: أما مؤلفاته فتشمل عدد من الكتب في القصة والرواية أهمها: "الرماد الأحمر"، "جدتي"، "أنيس الغضب".

وطائفة من الدراسات الأدبية واللغوية في طليعتها " المحيط في أدب البكالوريا" "مناهج القراءة والأدب"، "العربية الفصحى شعلة لا تنطفئ"، "لبنان والنهضة العربية الحديثة" ومعجمه "الرَّائد" وهو أول معجم أيجدي عربي، نال أوسمة وجوائز تقدير لجهوده في مجال التعليم والأدب، منها جائزة "أصدقاء الكتاب" 1964م –1965م عن أفضل كتاب لبناني معجمه "الرَّائد" ووسام الأرز اللبناني 1970م.[1]

المبحث الثالث: التعريف بالقاموس

عنوانه "الرَّائد المدرسي" معجم أبجدي مصور للمبتدئين عربي–عربي، من نوع ورقي ذي غلاف فني يحتوي على خمس مائة وخمس وثلاثين صفحة، زائد ست صفحات أدرجت فيها بعض الخرائط مع لائحة الإعلام دول العالم غطائه الخارجي أزرق، أبيض، وبرتقالي اللون مع بعض الرسومات، نجد في أعلاه اسم المؤلف ثم يليه بخط سميك عنوان القاموس وفي آخر الغطاء نجد دار النشر.

أما عن الصفحات الخمسة عشرة الأولى فنجد جبران مسعود تحدث فيها عن أهم المعلومات الخاصة بهذا القاموس، بالإضافة إلى بعض الفوائد اللغوية والإملائية مثل: تحديد لاسم الفاعل واسم المفعول به، والصفة المشبهة (...) إلخ ونذكر عن ذلك اسم الفاعل حيث يقول :

- ✓ هو اسم مشتق من الفعل يدل على من أو ما قام بعمل، الفعل
- ✓ اشتقاقه: من الثلاثي يأتي على وزن "فَاعِل"، مثلا: كَسَرَ. كَاسِر، ومن غير الثلاثي يؤخذ من المضارع المعلوم، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، مثلا: اقْتَلَعَ، يَقْتَلِعُ، مُقْتَلِعٌ – اسْتَقَامَ، يَسْتَقِيمُ، مُسْتَقِيْمٌ.[2]

[1] الموقع outhours/Jibean masoudhtmlwwwhachette-artoine-contour 8مارس 2017 18:00 مساءا.

[2] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي–عربي، (د ط)، (دت)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص09.

فجبران مسعود تحدث في هذه الصفحات عن بعض الفوائد اللغوية والإملائية كما سبق وأشرنا من أجل إفادة مستعمل هذا القاموس وتمييزه بين بعض الأسماء مثل اسم المكان واسم الزمان واسم الآلة وكيف يفرق بين كتابة الهمزة في أول الكلمة على الألف أو على الواو أو إذا كانت متطرفة هذه بعض المعلومات التي تطرق إليها جبران مسعود في قاموسه الرَّائد المدرسي.[1]

يحتوي هذا القاموس على عشرة آلاف مدخل وخمسة وسبعين رسما، وعشرين صفحة من اللوحات التربوية الموضوعية، إضافة للمرادفات والأضداد وصيغ مختلفة وملاحظات موسوعية زائد ست صفحات في نهاية الكتاب أدرجت فيها خريطة للعالم ولائحة لأعلام دول العالم صفحاته من النوع المتوسط.

ولعل الهدف من تأليف جبران مسعود هذا القاموس هو أنه بمثابة ملجأ للدارسين ورفيق لهم في أحد المعاني وذلك من خلال ما تضمنه في المفردات مشروحة وأخرى حديثة وقديمة، وما زاده اهتماما أنه جاء مدعما ببعض الشواهد الحية مثل الأمثال والحكم والشواهد التوضيحية كالصقور والرسومات الملونة التي يحفز لا محال الدارس على حب الاطلاع عليه وخصوصا طلاب المرحلة الابتدائية، كما ننسى بالذكر طريقة ترتيبه لمفردات هذا القاموس والتي كانت حسب حروفها الأولى كما يقرأها الطالب وهذا ما أشار إليه جبران مسعود في مقدمة كتابه فقال:«لاكان جل همنا من وضع "الرَّائِد" » أن نسير سبل العربية على أبنائنا، وعلى دارسيها من أبناء الألسن الأخرى، فرتبنا مفرداتها وفقا لحروفها الأولى وضمنَّاه آلاف المصطلحات الجديدة، من حديثة وقديمة، مما لم تتضمنه كتب اللغة تبسطنا في الشروح استنادا إلى التحديدات والتعريفات العلمية المنطقية الواضحة، وأرينا المعاني بالشواهد الحية المستقاة من النتاج الأدبي أو من طرائق الحكم والأمثال، فبات "الرَّائِد» بذلك غنية الراغبين من الأدباء والمثقفين والدارسين.[2]

ولا ننسى بالذكر كذلك بعض الاصطلاحات التي تطرق إليها في الصفحة الخامسة.

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي–عربي، ص 7.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

حيث تحدث فيها عن اختصارات بعض الكلمات التي استعملها في هذا القاموس وهذه الكلمات هي حرف:

- ✓ ج للجمع
- ✓ جج جمع الجمع
- ✓ م المؤنث
- ✓ مث المثنى
- ✓ مص المصدر
- ✓ فا اسم الفاعل
- ✓ مف اسم المفعول
- ✓ ر راجع[1]

وفي أمثلة ذلك في الرائد مثلا: حائك: الذي ينسج الثياب، (ج) حاكة وحوكة، (م) حائك وحائكة (ج) حوائك وحائكات.[2]

كما ذكر جبران مسعود تحت هذه الاصطلاحات ملاحظة تحدث فيها على أنه لم يفرق في ترتيب الكلمات بين الألف اللينة والهمزة (سواء رسمت على الألف أو الواو والياء وجاءت مستقلة).[3]

كما أنه لم يفك الإدغام، فكلمة سُنَّة، ترى في (س،ن،ة) لا في (س، ن، ن).[4]

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص 05.

[2] المصدر نفسه، ص 183.

[3] المصدر نفسه، ص 5.

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الرابع: تخريجات طرق الشرح في "الرَّائد"

لقد تعددت طرق الشرح التي تداولها صناع المعاجم والقواميس العربية عامة، وتفاوتت من قاموس لآخر، بحيث لا يمكن أن يحتوي قاموس واحد على الطرق كلها، ولكن نستطيع القول أن معظمها حاضرة في كل قاموس " **الرَّائد**" لجبران مسعود فقد اعتمد صاحبه على مجموعة من هذه الطرق نذكر منها:

أ-الشرح بالتعريف:

إن طريقة الشرح بالتعريف في قاموس"الرَّائد" تعد سبيلا لمعرفة الفكرة التي يتقصاها المدخل وقد رمز صاحبه لهذه الطريقة بإيراد المدخل وبعده التعريف المرافق له، وفي بعض الأحيان يذكر مفرد وجمع الكلمة أو اللفظة وفي أحيان أخرى يورد التعريف مباشرة دون ذكر ما سبق ذكره، وقد يرمز أحيانا للفظة داخل التعريف بالقوسين («»)، والنقطتين المتراكبتين (:) والتعريف هنا هو التعريف الموجز للفظة ما، وقد كان التمثيل من القاموس كالتالي:

- ✓ الابتدائي « التعليم الابتدائي »: التعليم في مراحله الأولى حتى المرحلة الإعدادية أو الثانوية الأولى.[1]
- ✓ البحرية جماعة السفن والغواصات والطائرات والرجال العاملة في البحار أيام الحرب والسلم.[2]
- ✓ الأبيض ج بيض، م بيضاء. ما كان لونه «البياض» وهو لون الحليب والثلج.[3]
- ✓ الثوم نبات دقيق العرق والساعد، له فصوص كثيرة، قوي الرَّائحة، شديد الحرافة. يستعمل في الطعام خصوصا.[4]

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي ، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 104.

[3] المصدر نفسه، ص23.

[4] المصدر نفسه، ص 165.

- ✓ البلدية مجلس مؤلف من ممثلين عن البلدة أو المدينة، منتخبين أو معنيين، يعني بحياتها ومرافقها العامة من ماء وكهرباء وطرقات ونظافة وما إليها.[1]
- ✓ الضيق المنضم بعضه إلى بعض وليس فيه اتساع: «طريق ضيق، ثوب ضيق».[2]
- ✓ الطائرة مركبة هوائية أثقل من الهواء، تتحرك في الجو بقوة الوقود، ذات محرك أو أكثر منها ما يتخذ لنقل الركاب والبضائع، ومنها ما يتخذ للقتال.[3]
- ✓ العش وطر الطائر أو وكنه في شجرة يجمعه من العيدان وغيرها فيبيض فيه، ج أعشاش وعشاش وعششة وعشوش.[4]
- ✓ المخبأ موضع الاختباء، ج مخابئ.[5]
- ✓ القدر إناء من الفخار يطبخ فيه، ج قدور. مؤنث وقد يذكر.[6]
- ✓ الكابوس ضغط يقع على الإنسان بالليل فيزعجه ولا يقدر معه أن يتحرك ج. كوابيس.[7]
- ✓ المعلم من يمارس مهنة تعليم التلاميذ والطلاب في المعاهد.[8]

من خلال الأمثلة السابقة التي ذكرناها نجد أن الشرح بالتعريف يساهم بشكل ما في تقريب معنى المفردة إلى الذهن، وتقديم معلومات عن العلم، أو الفن الذي تنتمي إليه الكلمة كما أنها تحدد لنا بدقه مجالات استعمالاتها، وتقدم معلومات فنية وأسلوبية، تبين للقارئ ما إذا كانت الكلمة المستعملة استعمالا مجازيا أو حقيقية.[9]

ولكن « ما يعاب على هذه الطريقة هي أنها تقوم أساسا على اكتشاف ماهية وجوهرة الشيء، وتفصل لنا ما تشترك مثلا به المفردة مع أخواتها من صفات، فمثلا: لو عرف

---

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي–عربي ، ص119.

[2] المصدر نفسه، ص 404.

[3] المصدر نفسه، ص 333.

[4] المصدر نفسه ، ص 334.

[5] المصدر نفسه، ص 359.

[6] المصدر نفسه، ص 359.

[7] المصدر نفسه، ص 401.

[8] المصدر نفسه، ص 471.

[9] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط2، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2009م، ص140.

الإنسان بأنه حيوان ذو قدمين، فالطيور تشاركه في هذه الخاصية ولذا يزاد على ذلك "دون ريش" حتى تخرج الطيور من الاشتراك في هذه الخاصية، وهذا ليس كاف لمعرفة الإنسان عن صورته الحقيقية».

أما بالنسبة للمثال الآخر الذي قدم فيه تعريفا للفظة "مخبأ" فهو لم يذكر لنا بعض الأمور التي تبين لنا طبيعة هذا المخبأ، لأننا كما نعرف أنه في الواقع هناك أنواع كثيرة للمخابئ، فالواحد فينا لو يعرف نوع تجده يجهل معظمها.

وما لاحظناه أيضا في استعماله لطريقة التعريف أنه يورد بعض التعريفات موجزة لبعض المفردات، أما بعضها الآخر فنجدها طويلة أي عكس النوع الأول، وقد تتبع هذين المتواليين حتى نهاية القاموس.

ب-الشرح بتحديد المكونات الدلالية:

رغم نقص المداخل في هذا النوع من طرق الشرح، إلا أن جبران مسعود اتخذ هذه الطريقة كنموذج ينبغي الاستفادة منه في تحديد كل تعريف للفظة أو الكلمة، وقد اعتمد في شرحه لهذه الطريقة على إيراد تعريفات موجزة، ونجده قد أشار إلى التعريف مباشرة دون وضع قوسين أو ما شابه ذلك من الرموز والعلامات، وقد مثلنا لهذه الطريقة ببعض الأمثلة وهي كالتالي:

- ✓ ابن آوى حيوان بري يعرف بالواوي، ج بنات آوى.[1]
- ✓ الخشخاش نبات يستخرج من ثماره الأفيون.[2]
- ✓ اليهود أتباع الديانة اليهودية.[3]
- ✓ النحل حشرة مجنحة اجتماعية تعيش في خلايا وتنتج العسل.[4]
- ✓ الورد شجرة شائك له زهر مختلف الألوان منه ما يستخرج منه ماء الورد.[5]

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص 21.

[2] المصدر نفسه، ص 213.

[3] المصدر نفسه، ص 534.

[4] المصدر نفسه، ص497.

[5] المصدر نفسه، ص 525.

ولكن ما يعاب على هذه الطريقة هو أنها لا تقدم معنا وافيا، إلا بعد البحث والتقصي عن تلك اللفظة من جديد. وكذلك يجب على صناع المعاجم والقواميس أن يراعوا في إتباعهم لهذه الطريقة الاتساع أي أنهم إلى جانب تعريفهم للمعنى الأساسي يجب عليهم أن يتبعوا أيضا تعريف المعنى التضمني للفظ فمثلا: إذا اكتفى المعجمي في تعريفه «للأسد» بأنه نوع من الحيوانات من فصيلة السنورية، فقد يكون التعريف مقبولا، ولكن يعيبه أنه لا يفي بتفسيرات التعبيرات المجازية من مثل: «خرج بنصيب الأسد»، «وضع رأسه في فم الأسد».

فلكي تفهم هذه التعبيرات يكون من الأفضل القول: نوع من الحيوانات الضخمة من الفصيلة السنورية[1]، بالإضافة إلى اتصافه بالسيطرة على سائر الحيوانات، وتلقيبه بملك الحيوانات أو ملك الغابة».[2]

هذا بالنسبة للمثال المذكور في المصدر، أما بالنسبة للفظة "اليهود" التي أوردناها من ضمن الأمثلة فقد يلاحظ الدارس أن هذه الكلمة تغيرت حيث كانت تعني أساسا الشخص المنتمي للديانة اليهودية، وهو معنى الطمع والجشع والمراباة.[3]

كذلك كلمة « كلب » التي تحمل إلى جانب معناها الحقيقي معاني الإخلاص والوفاء والارتباط بالصديق، مما سمح للشاعر علي بن الجهم أن يقول:

أنت كالكلب في وفائك بالعهد وكالتيس في قراع الخطوب.[4]

ومن أجل هذا يجب أن يراعي المعجمي في تعريفه الاتساع حتى يمكن أن يشتمل التعريف على المعنى التضمني للفظ، إلى جانب معناه الأساسي، ويكون قادرا على اشتمال المجازات المحتملة، وبخاصة حين يستقر المجاز ويصبح مكونا لجزء من النظام.[5]

---

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط1، كلية دار العلوم، القاهرة، مصر، 1998م، ص130.

[2] المرجع نفسه، ص 131.

[3] المرجع نفسه، ص 130.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] المرجع نفسه، ص 131.

جـ-الشرح بذكر سياقات الكلمة:

هذه الطريقة هي من أكثر الطرق المعتمدة في شرح الألفاظ ومعانيها، وجبران مسعود قد أدرجها في هذا القاموس، فنجده في بعض الأحيان يذكر الكلمة ووزنها ثم يورد معانيها المختلفة في كل السياقات، وأحيانا أخرى يذكر اللفظة في زمني الماضي ثم المضارع ثم يذكر الوزن ثم يورد الشرح، وفي بعض الميراث نجده يورد مباشرة جل السياقات التي وردتيها لكلمة، ونحن بدورنا قد استخرجنا بعض الأمثلة المساعدة في فهم هذه الطريقة وقد كانت كالتالي:

- ✓ أبرم. إبراما.
  - أبرمه. أضجره.
  - أبرم الأمر: أحكمه.
  - أبرم الحبل: جعله طاقين ثم فتله.[1]
- ✓ بصر. يبصر: بصيرا وبصارة، وبِصارة.
  - بصر به: نظرا إليه هل يبصره.[2]
  - بصر به: رآه.
  - بصر: صار مبصرا.
  - بصر: صار ذا بصيرة.
  - بصر بالشيء: علمه.[3]
- ✓ الجبهة: ج.جباه.
  - الجبهة. الجبين: ما بين الحاجبين إلى الناحية.
  - « الجبهة الحربية »: المكان الذي يتحصن به في وجه الأعداء.
  - « جبهة القتال »: ساحته.[4]
- ✓ حار. يحور: حورا وحؤورا،ومحارا، ومحارة.

---

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص21.

[2] المصدر نفسه، ص 113.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه ، ص 169.

- حار: تحير.
- حار عن الشيء: رجع عنه.
- حار إلى الشيء: رجع إليه.[1]

✓ صعد. يصعد: صعودا وصعدا وصُعدا.

- صعد الجبل أو السلم أو صعد فيه أو صعد عليه. علا، ارتقى.
- صعد إليه: ارتقى إليه.[2]

✓ العدسة. واحد العدس.

- عدسة: واحدة العدس.
- العدسة: بثرة فطرة تخرج بالجسم.
- العدسة: قطعة من البلور أو نحوه، مكبرة أو لأمة، تدخل في آلات التصوير وغيره.[3]

لاقت هذه الطريقة في الشرح استحسانا كبيرا من طرف صانعي المعاجم والقواميس، لأنها أكثر الطرق وأنسبها في شرح المفردات وكما يقول أحمد مختار عمر: «ولأنها في الوقت ذاته تلبي كثيرا من حاجة مستعمل القاموس، الذي يريد أن يعرف استعمالات الكلمة ومصاحباتها اللفظية المعتادة والتركيبات السياقية التي تدخل في تكوينها».[4]

وقد تحدث أحمد مختار عمر عن أهمية هذه الطريقة وتفوقها على الطرق الأخرى وهذا برهان على أن هذه الطريقة لازمة في كل القواميس وخادمة لجميع المستويات حيث قال: «ولا ينحصر المأخذ على الشرح الكلمة المعروفة بتعريفها في عدم المناسبة فقط، ولكنه قد يكون حملا إضافيا، وقد يبدو مضحكا في بعض الأحيان، وخذ على سبيل المثال كلمة "شفة"»، إن تعريفها بأنها « أحد عضوين متحركين ناعمي الملمس، ذوي غشاء مخاطي من الداخل، وطبقة جلدية من خارج، وهما يحيطان بالفم، ويسمحان بفتحه عند الإنسان والحيوان».[5]

---

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي–عربي ، ص 219.

[2] المصدر نفسه، ص 320.

[3] المصدر نفسه، ص 169.

[4] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص131.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يثير التساؤل عن مدى استفادة المستعمل من تعريف كهذا، وأفضل من هذا تقديم التعريف في أقل عدد ممكن من الكلمات، والاهتمام بذكر السياقات التي ترد فيها الكلمة.

وقد تمثل هذا في شرح المعجم العربي الأساسي للكلمة بقولها: الجزء اللحمي الظاهر الذي يستر الأسنان، وهما الشفتان، يقال: « ما التقيت الشفتان على كلام أحسن من كلامك»ثم أعقب ذلك بعدد من التعبيرات السياقية والمصاحبات اللفظية مثل: بنت الشفة ذات الشفة، تردد اسمه على الشفاه، صار اسمه على كل شفة، عض شفتيه، له في الناس شفة حسنة.[1]

أما بالنسبة لبعض الأمثلة التي أوردناها فنذكر على سبيل المثال لفظة "**الجبهة**" ففي هذه الكلمة اختلفت معاني الكلمة وذلك راجع لاختلاف السياق الذي ذكرت فيه والمصاحبات اللفظية الخاصة به فمرة ذلت هذه الكلمة على معنى منطقة ما بين الحاجبين، ومرة دلت على معنى المكان الذي يتحصن فيه الجنود من الأعداء ومرة دلت على ساحة القتال.[2]

فما نلاحظه هنا هو اختلاف المعنى وهذا راجع لما هو موجود في السياق أي اختلاف التعبيرات السياقية والمصاحبات اللفظية، يقول أحمد مختار عمر: « إن أهمية تحديد سياقات الكلمة واستخداماتها الفعلية تنبع من أن الكلمات لا تملك وجودا مجردا لذاتها، ولكن وجودها يتحقق في استخدامها، ومن الهام أن نحدد معنى الكلمة باعتبارها جزءا من النظام، لأنها قد تملك عدة معان حسب استخدامها في السياق».[3]

ولكننا نقول أنه ورغم أن هذه الطريقة كانت مستحسنة من طرف اللغويين والمعجميين إلا أنها تحمل بعض السليبات، لأنها تمس صناع المعاجم فقط وليس مستخدموها، لأنها تتطلب حساسية فائقة وقدرة على التمييز والربط، وتفهما لتقنيات التحليل الدلالي ومناهجه، ولذا فإن تطبيقها يعد أمرا بالغ الأهمية.[4]

---

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص132 .

[2] جبران مسعود: الرّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص 169.

[3] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 141.

[4] جبران مسعود: الرّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ، ص162.

د-الشرح بالمرادف:

توجد هذه الطريقة في جل القواميس والمعاجم القديمة والحديثة، وصاحب "الرَّائد" قد أدرج هذه الطريقة في قاموسه، حيث نجده يورد اللفظية ومقابلتها مباشرة أو مقابلاتها، وقد استعمل طريقة أخرى حيث يدرج المفردة وعدد مقابلاتها بالأرقام وقد رمز لها بـ (1،2،3)

والترادف متفق عليه بأنه اشتراك في المعنى، أي أن تقبل الكلمات التبادل فيما بينهما في كل الاستعمالات والسياقات، وقد أكثر جبران مسعود من استعمال هذه الطريقة حتى نهاية القاموس وهذا ما سنلاحظه من خلال الأمثلة التالية:

- ✓ كلمة الثابت.
  - الراسخ.
  - 2 المستقر.
  - 3 المقيم على أمر لا يتغير.[1]

ففي هذا المدخل جعل جبران مسعود له ثلاث مرادفات، على أنها تتفق في المعنى واخترنا على سبيل الكشف عما يوضح لنا هذا الاختلاف الطفيف بين هذه المقابلات "**المعجم والوجيز**" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، فلفظه "ثابت" فيه تعني: ثَبُتَ، ثباتًا، وثبوتًا: استقر ويقال ثبت بالمكان أقام، والأمر: صَحَ وتحقق وهو ثابت[2] أما كلمة الراسخ فتعني: رسوخا ثبت في موضعه، متمكنا، والعلم في قلبه: تمكن فيه ولم تعرض له شبهة.[3]

وما نلاحظه هنا هو ليس الاختلاف في المعنى الحقيقي للمفردتين، ولكن الاختلاف يكمن في نسبة الشيء الذي ينسب إليه المعنى، كلمة اليم: اليم : البحر، ج يموم.[4]

فهو هنا جعل كلمة واحدة؛ أي مرادف واحد فقط لليم وهو البحر، أي أن اليَم هو البحر ولكن لكي نوضح المفارقات بين هذين اللفظين رجعنا إلى معجم "الوسيط"، فمثلا لفظة "اليم" تعني البحر، والحمام الوحشي: (ج) يموم.[5]

---

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص 162.

[2] مجمع اللغة العربية: معجم الوجيز، ط1، الناشر مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1980م، ص81.

[3] المرجع نفسه، ص263.

[4] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص 534.

[5] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص1066.

في المقابل جاءت لفظة "البحر" بمعنى الماء الواسع الكثير، ويغلب فيه الملح، ومن الرجال: الواسع المعروف، والواسع العلم، ومن الخيل: الواسع الجري، الشديد العدو، (ج) أبحر، بحور، وبحار.[1]

كما نلاحظ حملت لفظة "اليم" معنى البحر فكانت مرادفة للفظة "البحر نفسها" لكنها اختلفت في معناها الثاني ألا وهو "الحمام الوحشي"، فاللفظتين إذا مختلفتين في بعض المعاني، كون الحمام الوحشي هو نوع من الطيور والبحر كما ورد هو الرجل الواسع العلم الواسع الجري، كما أنه أيضا الماء الكثير المالح.

فكما هو مبين فكلتا اللفظتين تحمل في طيات معانيها شيء، يتعلق بها وبسياقها ولكن جبران مسعود قد أدرجها تحت معنى واحد أي لهما نفس المعنى، على عكس ما جاء به "المعجم الوسيط" حيث صنف كل مفردة على حدى مع ذكر معناها، لأن كلتيهما مختلفتين عن بعضهما البعض.

- ✓ كلمة: الضيق.
  - الشدة.
  - الفقر.
  - ما ضاق عنه الصدر كالحزن والألم.[2]

فهو هنا جعل للمفردة الواحدة عدة مقابلات ومترادفات تتفق في المعنى اتفاقا تاما؛ أي أن الضيق هو الشدة ونفسه الفقر وغير ذلك، وهذا ما يجعل المطلع محتار في اختيار المفردة التي يحتاجها في تركيبه، ولكن لتجنب الخلل ولتوضيح أكثر للمفارقات التي بين هذه الألفاظ اعتمدنا على شرح "المعجم الوسيط" أيضا، فمثلا لفظة "الفقر" تعني: العوز والحاجة (ج) مفاقر، والشق والجز، والهم والحرص.(ج) فقور، وفقر الدم: نقص به اضطراب في تكوينه يصحبه شحوب وخفقان.[3]

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص39.

[2] المصدر نفسه، ص 333.

[3] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص88.

أما لفظة "الشدَّة" فهي تختلف في بعض معانيها عن "الفقر" فهي تعني: الأمر يصعب تحمله، وشدة العيش، شظفه وضيعته.

ما نلاحظ هنا أن كل من "العوز والحاجة" الخاصان بلفظة "الفقر" يتقاربان ولو قليلا مع " **شدة العيش**"، وهو أحد معاني "الشدة" وكلاهما يدلان على الفقر، لكن كما هو مبين يبقى الاختلاف مبين بين المفردات، فكل واحدة تحمل على معنى يتعلق بها؛ فلا الأولى تشبه الثانية ولا الثانية تتفق مع الثالثة.

✓ كلمة الأنس.

- البهجة.
- الطمأنينة.
- الألفة.[1]

فكما قال أحمد مختار عمر: « فلا يصح أن نفسر كلمة الحامل بالحبلى لأن هناك فرقا بينهما في درجة الاستعمال، والمستوى الثقافي لكل منهما، ولا أن تفسر الكلمات الآتية بعضها بالآخر لأن بينهما فرقا في معناها التضمني: الوالدة والأم، الغيث والمطر، عقيلته وزوجته، كريمته وابنته (... إلخ)»[2].

وقد أخذنا أحد الأمثلة المذكورة في هذا القول وهما لفظتي "الوالدة"و "الأم" وقد أجرينا مقارنة بينهما وقد اعتمدنا في التفريق بينهما على معجم "الوسيط" دائما فكانت كالآتي:

✓ يقال الوالدة: الوالدة: – الأم– ويقال شاة والدة.[3]

✓ أما الأم:– أصل الشيء (للحيوان والنبات):– الوالدة: وتطلق على الجدة، يقال: حواء أم البشر – الشيء يتبعه مايليه (ج) أمهات وأمَّات.[4]

فكما هو موجود بعض التشابه ولو كان قليلا، فالاختلاف بارز وواضح بين كلتا المرافقتين، وهذا ما قصده أحمد مختار عمر بقوله أنه لا نستطيع تفسير كلمتين بنفس المعنى.

---

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي–عربي، ص 88.

[2] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص142.

[3] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص1056.

[4] المصدر نفسه، ص27.

هـ-الشرح بالمغايرة أو الضد:

« سواء اعتبرنا الضد أو التضاد أو المغايرة نوعا من الترادف أو نوعا قائما بذاته، فذكره ضروري في شرح الأفعال وأسماء المعاني والصفات لإيضاح معناها»[1]، إلا أن صاحب "الرَّائد" جبران مسعود لم يدرج هذه الطريقة في قاموسه بكثرة كون هذه القاموس يستعمل المرادف فيه على حساب الضد، وقد أدرجنا بعض الأمثلة كانت بمثابة توضيح وهي كالآتي:

- ✓ يبوسة. جفاف، ضد الرطوبة.[2]
- ✓ هين. سهل، يسير، ذليل ضد صعب.[3]
- ✓ كئيب. حزين، ذو غم وانكسار، ضد فرح.[4]

ففي الأمثلة نلاحظ أنه يتبع نفس الطريقة؛ أي يدرج اللفظة ثم مرادفتها أو مرادفاتها إذا كانت لديها مرادفات عدة، لم يذكر بعدها المضاد، فالمضاد إذا يأتي في ذيل الترتيب.

ما لاحظناه أيضا، كان يستعمل أيضا لفظة "ضد" على حساب أخواتها أو مرادفاتها من مثل "عكس" و"خلاف" وغيرها.

ففي المثال الأول وضع ضد "اليبوسة والجفاف" لفظة "الرطوبة، ولمعرفة معنى المفردة فقد اعتمدنا على معجم "لسان العرب" وقد جاءت هذه اللفظة كالآتي: الرطوبة مشتقة من الفعل رَطُبَ والرّطْبُ بالفتح: ضد اليابس، ورَطُبَ بالضم، يرطب، رطوبة.[5]

فهو هنا قد استعمل كلمة "**الرَّطب**" ضد "**اليابس**"، أي أن "**الرّطوبة**" ضد "**اليبوسة**" وبين أن اليبوسة هي " **الجفاف**" الذي هو "الرطوبة" فهو قد استعمل كلمة "ضد" لينفي "**الرطوبة**" وبين أن اليبوسة هي "**الجفاف**" الذي هو ضد "**الرطوبة**" نفسها، ففي هذه العبارة نستنتج أن الضد يأتي لينفي أحد الطرفين، حيث يقول " **ولدرون** " "WOLDREN" في هذا الشأن: « إن استعمال أحد المتقابلين يعني نفي الآخر، ولذا نقول إنهما في الحقيقة لفظان مترادفان ولكن من نوع خاص، فاليمين واليسار يملكان مثلا كل شيء بالاشتراك، ماعدا

---

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص143

[2] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص 534.

[3] المصدر نفسه، ص520.

[4] المصدر نفسه، ص417.

[5] ابن منظور: لسان العرب، ص228.

الجانبين المختلفين من الجسم الإنساني، والحب والكره يشتركان في الانفعال والإحساس... بالإضافة إلى أن التقابل يتضمن مقارنة ولا يمكن مقارنة الأشياء إلا إذا كانت تمتلك شيئا مشتركا».[1]

فمن هذا القول نلاحظ أن ولدرون يرجع التضاد إلى أنه الترادف، ولكن من نوع خاص كون أن التقابل يجب أن يتضمن المقارنة، فنحن لا نمكن أن نقارن بين الأشياء أو الألفاظ إلا إذا كانت تمتلك شيئا مشتركا.

وقد استعمل نفس الطريقة مع لفظتي " **صعب** " و " **فرح** ".

وقد لاقت هذه الطريقة استحسان الدارسين، ورأوا أن ذكر التضاد شيء، ضروري في شرح الألفاظ وأسماء المعاني والصفات، ولهذا قاموا بوضع قوائم عديدة تضم عددا من الصفات المتقابلة، وكما قال أحمد مختار عمر: «وقد أدى هذا ببعض اللغويين إلى أن يضعوا قوائم بعدد من الصفات المتقابلة كما فعل "Osgood"، حين وضع قائمة بخمسين صفة، ومقابلاتها مثل: حسن وسيء،كبير وصغير، جميل وقبيح، خشن وناعم، حلو حامض، قوي وضعيف، نظيف وقذر، عال ومنخفض، صغير وكبير(.... إلخ) ».[2]

فهو في هذا القول قد حصر عددا من المرادفات التي يجب أن يستخدمها الدارس والمتعلم أثناء بحثها عن ضد أحد المتقابلين.

ففي هذا المدخل كلمة الأنس هي نفسها البَهجة والطمأنينة، ونفسها الألفة ولا فرق بين جميع المرادفات، وهذا ما يتبادر إلى ذهن المتلقي والقارئ في الوهلة الأولى، ولكن نحن كما جرت العادة أجرينا توضيحا بين كلا منها، وذلك باعتمادنا على معجم "الوسيط" دائما لإبراز بعض المفارقات بينها.

فلفظة "**البهجة**" مثلا تعني: حَسُنَ ونَضُرَ، وفلان: فَرَحَ وسَرَّ[3]. وفي مقابل ذلك فلفظة "**الطمأنينة**" تعني: الاطمئنان، والثقة، وعدم القلق.[4]

---

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص143.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص73

[4] المصدر نفسه، ص567

أما لفظة "الألفة" فهي تعني: الاجتماع والالتئام، وفي "علم النفس" خاصة تجادب، وفي "الأخلاق": وشيحة بين شخصين أو أكثر يحدثها تجادب الميول النفسية، كصلة الصداقة ولحمة المقاربة.[1]

فكما هو ملاحظ من المفردات تحمل في طياتها مجموعة مختلفة من المعاني والمرادفات الجديدة، على عكس ما فعله جبران مسعود فقد أفردها كلها لمدخل واحد، وأنها تشترك في نفس المعنى وإن كان ذلك بوضعها في سياق لغوي، وهذا ما جاء في معجم "الوسيط" حيث تجده يصف كل مفردة على حدى مع ذكر معناها ومشتقاتها فما تلاحظ أن الأولى لا تشبه الثانية ولا الثانية تشبه الثالثة وهكذا.

وكثيرة هي المرادفات التي أوردها جبران مسعود في قاموسه وكانت على نحو طريقة سابقاتها من مثل:

- ✓ القرب.
  - الدنو.[2]
- ✓ الائتلاف.
  - الاجتماع.
  - الاتفاق.[3]
- ✓ بَغَى يبغي.
  - بغيا.
  - اعتدى.
  - ظلم.[4]

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي ، ص24.

[2] المصدر نفسه، ، ص 402.

[3] المصدر نفسه، ص19.

[4] المصدر نفسه، ص116.

- ✓ تشجَّع. تشجُّعًا.
  - تقوى.
  - تكلف الشجاعة.
  - أقدم.[1]
- ✓ السقيم.
  - المريض.
  - الكاذب.
  - الضعيف.[2]

ورغم أن الشرح بالمرادفات يصلح في حالات عدة إلا أننا لا نستطيع الجزم بأن اللفظة الواردة مثلا في أي القاموس وبعض الكلمات المرافقة لها بأنها مرادفاتها.

و-الشرح بالترجمة:

نقول أن هذه الطريقة في الشرح لم تكن من الطرق الموضوعة لشرح في هذا القاموس فصاحبه لم يعتمد عليها كون هذا القاموس أحادي اللغة أي يشتمل على لغة واحدة فقط والمرادف يجب أن يكون من نفس اللغة، فالقواميس الثنائية اللغة مثلا مثل القاموس "الفرنسي –العربي" موجودة لكن القواميس أحادية اللغة تغلب عليها كثيرا.

والقاموس الذي بين أيدينا كما أوردنا آنفا هو أحادي اللغة وهذا النوع من الطرق لا تتوفر فيه أبدا.

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي ، ص141.

[2] المصدر نفسه، ص282.

المبحث الخامس: تخريجات لبعض طرق الشرح المساعدة

بالإضافة إلى طرق الشرح السابقة التي تعتبر من الطرق الرئيسية التي استخدمها صانعي المعاجم والقواميس لشرح المفردات، هناك طرق أخرى مساعدة للشرح، وبل في بعض الأحيان تعتبر مهمة خاصة في المعاجم والقواميس الحديثة كقاموس "الرَّائد" فمن بين هذه الطرق كالآتي:[1]

أ-الشرح بالرسوم والصور التوضيحية:

هذه الطريقة في الشرح استعملها جبران مسعود في قاموسه بكثرة، حيث كنا نجده يضع مجموعة كثيرة من الرسومات التوضيحية والصور من أجل إبراز ما تعنيه تلك المفردات (فالمفردة ربما تأتي معها عدة كلمات أخرى مرادفة لها، لكن إذا وضعت الصورة أو الرسم تحت تلك المفردة مثلا فهم منها اللفظة المقصودة)،وقد جمعنا مجموعة من الأمثلة تتمثل في المفردات التي نذكرها، أمّا الصور والرسومات فستكون في الملحق.

- ✓ منارة.[2]
- ✓ دراق.[3]
- ✓ مجهر.[4]

نأخذ المثال الأول في اللفظة "منارة" فمثلا الأطفال المتمدرسين في المرحلة الابتدائية لو سألتهم عن ماذا تعنيه هذه اللفظة لوجدت معظمهم لا يعرفونها، لكن في حالة ما إذا أرشدتهم إلى كلمة "**منارة**" في القاموس ورأوا الصورة المرافقة للفظة " **المنارة** "، علموا أن ما بداخلها هو المنارة نفسها، فالصورة هنا كانت بمثابة إشارة لما هو غير معلوم وكما سماه أحمد مختار عمر: التعريف الاشتمالي وقد قال في هذا الشأن :« إن هذا النوع من التعريف

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص144، 146

[2] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص 481

[3] المصدر نفسه، ص227

[4] المصدر نفسه، 450.

يدخل تحت ما يسمى بالتعريف الاشاري "Ostensive definition"، وهو أكثر استخداما في قواميس الأطفال محاكاة لما ما هو موجود في الواقع ».[1]

كذلك لفظة "**الدراق**" لما يسأل الأستاذ مثلا عن معنى هذه اللفظة يجيب المتمدرس بـ "لا نعرف" أو "لا نعلم" فيرشدهم إلى البحث عنها في القاموس فإذا ما وجدوها علموا أن هذه اللفظة أي "**الدراق**" هي نفسها الخوخ[2]، ولتفسير معناها فقد اعتمدنا على شرح معجم "**الوسيط**"، حيث جاء معناها بمعنى "الخوخ" ، فلفظة "**الدراق**" هي "الخوخ" نفسه فالاختلاف راجع في التسمية فقط لكنها نفس الفاكهة، وهذا راجع لكون هذه الفاكهة اشتهرت في أغلب الدول العربية باسم "**الخوخ**".

ما على هذه الطريقة أنه بالنسبة للأطفال تعطي لهم تعريفا منخفض الدقة للأشياء فحين يتعلم الطفل معنى كلمة "كلب" عن طريق تكرار رؤيته لصورة الحيوان المقصود، فإنه يعجز أحيانا عن القيام بعملية الربط حين يرى الحيوان بصورة أصغر أو اكبر مما شاهده كما أن الطفل قد يقع في الخطأ الناتج عن عدم قدرته على التمييز، كأن يخلط بين الكلب والذئب، والعصفورة والحمامة، أو بين الكنبة والسرير.

ومع هذا فالتعريف الإشاري يمنع الكبار من الوقوع في خطأ شائع بينهم وهو أن الواحد منهم قد يعرف معنى الكلمة ولكنه يفشل في التعرف على الشيء الذي تدل عليه حين يراه لأول مرة، فاكتسابه المعنى من خلال الشرح والصورة معا سيحميه من الوقوع في مثل هذا الخطأ.

كما أن استخدام الصورة أو الرسم قد يكون أدق في تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة كالتفريق بين أشكال بعض الآلات، وأوعية الأكل والشرب، والطيور، والأشجار،....وغيرها. بالإضافة إلى كل هذا فإن الصورة أو الرسم التوضيحي يمكن أن يقدم دعما للوصف اللفظي فيما يأتي:

- ✓ أنه في كثير من الأحيان يكون أكثر وصفية من العبارة أو التعريف.[3]

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 148.

[2] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص227.

[3] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص149.

- ✓ أنه إذا استعمل بحكمة يمكن أن يوفر حيزا في حالات كثيرة تقتضي توسعا في التعريف.
- ✓ أنها ذات مظهر نفسي تربوي أوضح، خاصة بالنسبة للصغار.
- ✓ أنها يحسن استخدامها يستطيع التمييز بين الأشكال المتعددة لنفس النوع، كأشكال الفرشاة لان عددها كثير كفرشاة الأسنان، فرشاة الطلاء، فرشاة الملابس وغيرهم.

في هذا الصدد نستطيع القول أن هذه الطريقة هي من أبرز الطرق المهمة والتي تدخل في جانب دعم الرصيد المعجمي واللغوي للمتعلمين.

ب-الشرح باستخدام التعريف الإشتمالي: "Propre name"

يعني التعريف الإشتمالي بتعريف الشيء بذكر أفراده وهو قليل الاستعمال في المعاجم العامة ويستعمل بكثرة – في معاجم المصطلحات والمعاجم الفنية[1]، أما عن استعمال هذه الطريقة في قاموس "الرَّائد" فقد كانت حاضرة لكنها قليلة، تكاد تكون نادرة وقد حاولنا جمع بعض الأمثلة لتوضيح الفهم وقد كان أبرزها مايلي:

- ✓ الاثنين اليوم الثاني في الأسبوع ، بين الأحد والثلاثاء.[2]
- ✓ الرئيس .ج رؤساء:
  - سيد القوم «رئيس الجمهورية» رئيس الحزب.
  - رتبة عسكرية في بعض البلاد العربية تعادلها النقيب.
  - من الأشياء: الأول، ما له حق التقدم.[3]
- ✓ رجب.
  - الشهر السابع في السنة الهجرية:، أيامه 30، ج أرجاب ورجوب ورجاب.
  - «الرَجَبَان»: رجب وشعبان.[4]
- ✓ الصيف.

---

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 145.

[2] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص 297.

[3] المصدر نفسه، ص299.

[4] المصدر نفسه، ص297.

فصل من فصول السنة الأربع يمتد من 21 أو 22 حزيران (يونيه) إلى 22 أو 23 أيلول (سبتمبر)، ج. أصياف وصيوف.[1]

- ✓ الآن. الوقت ، الحين، ج. آونة.[2]
- ✓ الآخر. ما كان بعد غيره .(ج) آخرون، (م) أخرى، (ج) أخريات « كانون الأول هو آخر أشهر السنة».[3]

جـ-الشرح باستخدام التعريف الظاهري: "Ostensive definition"

اقتصرت هذه الطريقة في الشرح في جل المعاجم والقواميس على استعمال مفردات تخص الألوان فقط، حيث نجدهم يدرجون معظم أمثلتهم من العالم الخارجي، وهذه الطريقة الموجودة في قاموس "الرَّائد" فقد اتبعها مسعود جبران على غرار الآخرين وقد أدرجنا بعض الأمثلة للتوضيح أكثر منها:

- ✓ الأزرق.[4]
  - ما كان لونه «الزرقة»، وهي لون السماء الصافية، (ج) زرق، (م) زرقاء.
  - «الزرق»: الأسنة والنصال.
- ✓ الأخضر.
  - لون ورق الشجر ويمكن تكوينه بمزج اللون الأصفر باللون الأزرق.
  - ما كان فيه لون الخضرة.[5]
- ✓ الأشقر. ما كان لونه « الشقرة » وهي لون بين الذهبي والأحمر.[6]
- ✓ الأصفر. ما كان لونه « الصفرة » وهي لون الذهب ونحوه، (ج) (م) صفراء.[7]

---

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي ، ص90.

[2] المصدر نفسه، ص25.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص 37.

[5] المصدر نفسه، ص26.

[6] المصدر نفسه، ص59.

[7] المصدر نفسه، ص61.

✓ الأحمر.

- ما كان لونه «الحمرة» وهي لون الدم، (ج) أحامر، وحمر، حمران، أحامر، (م) حمراء.[1]
- المصبوغ بالحمرة، (ج) أحامر ، وحمر، حمران، أحامر، (م) حمراء.

وقد لاقت هذه الطريقة أي طريقة الشرح بالتعريف الظاهري استحسانا من طرف الدارسين حيث أن استعمالها من عدمه يخلق الفرق الكبير، ويظهر ضعف التعريفات التي لا تعتمد على هذا النوع من الشرح. كما يقول أحمد مختار عمر « لو تتبعنا تفسير ألفاظ الألوان في المعاجم العربية قديمها وحديثها لوجدنا تفاوتا كبيرا بينهما وأدركنا قصور التعريفات التي لا تعتمد على التعريف الظاهري ».[2]

وقد وضح أحمد مختار عمر جدولا في الاختلاف بين بعض المعاجم التي استعملت التعريف الظاهري، وبعض المعاجم الأخرى التي لم تستعمله، وهذا كله من أجل إبراز الأهمية الكبرى لهذه الطريقة في الشرح، وقد كان كالآتي:[3]

القاموس المحيط	لسان العرب	الوسيط	الأساسي	المدرسي
الأحمر: ما لونه الحمرة	الحمرة: من الألوان المتوسطة المعروفة والأحمر من الأبدان ما كان لونه الحمرة	احمرَّ: صار أحمر الأحمر: ما لونه الحمرة الحمرة: لون الأحمر	احمرَّ الشيء: صار بلون الدم الأحمر: ما لونه كلون الدم الحمرة: لون الأحمر	الحمرة: لون الدم الشريان ونحوه الأحمر: ما لونه الحمرة

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص22.

[2] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 147.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الخضرة: لون م	الخضرة... لون الأخضر	خضر: صار أخضر الأخضر: ما لونه الخضرة الخضرة: لون الأخضر	الأخضر: ما كان في لون الحشائش الغضة خضر الشيء: صار في لون الحشائش الغضة	خضر خضرة: صار أخضر الخضرة: لون الأخضر الأخضر: ما لونه الخضرة
الصُفرة–بالضم– م. واصفر فهو أصفر	الصُفرة من الألوان معروفة والصفرة فهو أيضا السواد	أصفر: صار أصفر اللون	أصفر: صار في لون الذهب أو الرمل أصفر: ما لونه كلون الذهب	الصفرة: لون الذهب ونحوه، ويقع بين البرتقالي والأخضر في ألوان الطيف الأصفر: ما لونه الصفرة
الأبيض: ضد الأسود	البياض ضد السواد والبياض لون الأبيض	أبيض صار أبيض الأبيض: المتصف بالبياض البياض: لون الأبيض.	الأبيض:المتصف بالبياض البياض: لون الثلج أوملح الطعام النقي	البياض: ضد السواد. الأبيض من الألوان: ضد الأسود
الأسود، اسودادا: واسود: صار	السواد: نقيض البياض، وهو	سود سودًا: صار لونه كلون	سود، يسود، سودًا: صار	سود، سودًا: صار كلون

أسودا	أسود	الفحم فهو أسود. الأسود: نقيض الأبيض . السواد: ضد البياض من الألوان	كلون الفحم عكسه أبيض السواد: صفة اللون الأسود عكسه بياض	الفحم فهو أسود السواد:نقيض بياض، ولون مظلم ناتج عن فقدان أشعة النور أو امتصاصها

وقد وضع بعده مجموعة من الملاحظات أهمها:

- ✓ وأول ما يلاحظ على تعريفات القاموس المحيط أنها خلت من التعريفات غالبا، وأنها اكتفت بوصف لفظ اللون بأنه معروف، جاءت في الأبيض وعرفته بمضاده.[1]
- ✓ أما اللسان فعلى الرغم منم سمته الموسوعية، فهو يلم على ما فعله القاموس شيئا.
- ✓ أما الوسيط فقد وقع في الدور في معظم تعريفاته، ولم تزدك قراءتها إلاّ غموضا، فهو في الفعل "**أحمر**" يعرف بالأحمر، وفي الأحمر وفي الأحمر يعرف بالحمرة يعرف بالأحمر ولا يزيد على ذلك، وفعل نفس الشيء مع الأخضر والأصفر، ولم يشد عن ذلك إلا في الأسود والأبيض، حيث استخدم التعريف بالمضاد.
- ✓ أما الأساسي والمدرسي فيجدهما يتفقان غالبا في تعريف هذه الألوان عن طريق استخدام التعريف الظاهري أو التمثيل الخارجي، فالأحمر ما كان كلون الدم أو لون دم الشريان والأخضر ما كان في لون الحشائش الغضة، والأصفر ما كان كلون الذهب أو الملح، والأزرق ما كان كلون السماء الصافية، والأبيض ما كان كلون الثلج أو الملح، والأسود ما كان كلون الفحم، وشذ عن المدرسي في تعريف الخضرة حيث لجأ إلى التعريف الدوري ، وفي تعريف البياض حيث اكتفى بالتعريف بالمضاد.[2]

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 147.

[2] المرجع نفسه، ص 148.

التقييم:

إن تعدد طرق وأساليب الشرح في "**قاموس الرَّائد**"، وما يشبهه من القواميس أخرى حديثة ثنائية اللغة كانت أو أحادية، فغرضها هو الإفصاح عما تحمله المفردات في طياتها من مرادفات ومضادات، واشتراك في المعنى وغيرها من أمور القواميس والمعاجم، وهذا خلاف ما كان يصلنا من المعاجم القديمة التي كانت جلها تعتمد على تصنيف واحدا، وليس في المعاجم فقط بل في أغلب الكتب إن لم نقل كلها وفي جميع المجالات، فلكل مجال علمه الخاص. أما الآن فالقواميس هي بمثابة الكتاب الجامع لأغلب مصطلحات ومفردات العلوم كافة، حيث أن كل قاموس تجمع فيه ألفاظ من مجال الطب والسياسة والاقتصاد وغيرها كثيرة.

المبحث السادس: دور "الرَّائد" في اكتساب الثروة اللفظية واللغوية

أ-دور "الرَّائد" في اكتساب الثروة اللفظية واللغوية:

ساعد القاموس المدرسي المتمدرسين وحتى فئات الطلاب والمتعلمين على استجماع أعداد كبيرة من الألفاظ، و" **الرَّائد** " المدرسي كان هدفه ذلك، فنحن تعودنا في عدة مناسبات على إرجاع ضعف القدرة التعبيرية والتواصلية لدى المتعلم إلى كونه لا يقرأ، ولا يكتب ولا يتحدث بما فيه الكفاية، وتعودنا أيضا على إرجاع ذلك إلى أنه يجهل القواعد التركيبية والصرفية ولكن التجربة بينت أن معرفة هذه القواعد وحدها لا تحل المشكلة، تبين هذه الملاحظات أن تراكم الألفاظ، لم يكن جزءا من المشكلة، وهذا هو الخطأ الذي سقط فيه عدد من البيداغوجيين التقليديين، إن ما يسهل إثباته اليوم على أرض الواقع هو أن معرفة ألفاظ القاموس تساعد كثيرا على التعبير والتواصل، فيمكن أن تتصور مثلا سائحا فرنسيا قدم إلى الجزائر وهو لا يعرف وإلا بعض الكلمات العربية من مثل:(قطار، سوق، مقهي مخبزة،....إلخ)، قد يستطيع الوصول إلى هدفه التواصلي بالاعتماد على هذا الكم اللفظي المحدود. فهذا المثال البسيط يساعدنا على إدراك أن التعبير عن الأغراض والتواصل بين المتكلمين يقتضي أساس الكم اللفظي.[1]

[1] عبد العزيز العماري:"مكانة الرصيد المعجمي في تنمية القدرات التعبيرات والتواصلية"،أعمال اليوم الدراسي: دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس،ع24، ص 16،17.

فعندما يتعود أحد متعلمي اللغة العربية التعامل مع قاموس " **الرَّائد** "، فإنه يصبح مدمنا على البحث فيه ، ذلك أن هذا القاموس هنا بمثابة معلِّم حي، فلا يكاد يفتحه التلميذ أو الطالب أو المعلم أو غيرهم ليبحث فيه عن معنى الكلمة حتى يجد نفسه مجرورا إلى فضول معجمي جديد، وتكون النتيجة أنه يخرج غانما كالتاجر الذي يخرج من السوق وهو رابح ربحا أكبر مما كان ينتظر.

لنتصور تلميذ يفتح قاموس "الرَّائد" ليتأكد من معنى كلمة " **أتى**"[1] وذلك لأنه رآها في كتابه بمعنى آخر مما كان يعلمه هو، وأكيد هو لن يغادر هذا القاموس إلا بعد أن يشفي غليله حيث سيكتشف بعدها أن لفظة " **أتى**" تأتي على عدة معاني فـ " **أتي**" بمعنى جاء من مثل: (جاء أخي من سفره)، و" **أتى**" بمعنى "حضر" من مثل: (حضر الطالب الملتقى)، و"أتى" بمعنى "فَعَلَ" من مثل: (أتى على الأمر أي فعله)، وجاءت أيضا بمعنى "أنفذه" وبلغ آخره من مثل: (أتى الطعام أي أنفذه وبلغ آخره).

ويفتح تلميذ آخر نفس القاموس، ليكشف أن اللغة العربية تستعمل الفعل "دخل"[2] مثلا في عدّة تراكيب: دخل، دخل إلى، دخل في، دخل به، وكل واحدة تؤدي معنًى مختلف.

- ✓ (فدخل إلى مكان ما): تعني نفذ إلى داخله.
- ✓ (ودخل به): أدخله إلى مكان ما.
- ✓ (ودخل إليه): واجهة.
- ✓ (ودخل في الأمر): أخذ فيه.

في كل هذه الأمثلة كل واحدة منها تعطي معنا مختلفا عن الأخرى، فلا واحد من الأمثلة تشبه الآخر.

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي–عربي، ص 23.

[2] المصدر نفسه ، ص 226.

وإذا ما فتح تلميذ آخر نفس القاموس مرة أخرى على الفعل " **رأى** "[1]، اكتشف أن اللغة العربية تستعمل هذا الفعل في سياقات متعددة من مثل: " **رأى** " تعني:

- ✓ نظر بالعين أو بالقلب أو بالعقل.
- ✓ أبصر بعينه.
- ✓ اعتقده

ففيما يخص هذا "الفعل" فالرؤية الأولى تعني نظرة الإنسان إلى الأمور أما الرؤية الثانية فتعني الرؤية الحقيقية بالعين أي بالعضو ويقصد بها أن تنظر ببصرك إلى الأشياء والموجودات. أما الرؤية الثالثة فهي الحكم الصادر عن قرار ما.

ففي كل الأمثلة السابقة نستنتج أن لغتنا العربية زاخرة حقا بمعاني متعددة وهذا لتعدد الألفاظ فيها، فهي تمكن الدارسين والمطلعين على حد سواء من صناعة ثروة لفظية ضخمة وبالتالي بنا تراكيب جديدة.

كما يمكن للقاموس أيضا أن يكون وسيلة فعالة لتصحيح الأخطاء اللغوية ذات الطبائع المختلفة وهنا بعض النماذج التي توضح ذلك: كل منها يحفظ أن الفعل (تَعَرَّفَ) يتعدى بواسطة حرف الجر (على): (تعرّفت على الشيء وهذا خطأ معجمي شائع والصحيح هو أنه لا يتعدى بواسطة هذا الحرف حيث:[2]

يجب أن تقول (تعرفته) ونقول في سياق آخر : (تعرفت عليه بمعنى: جعلته يعرفني).[3]

ومن أمثلة ذلك في قاموس "الرَّائد" نجد الفعل (دَعَا)

- ✓ (دعاه): ناداه.
- ✓ (دعا إلى الأمر): ساقه إليه، حثه عليه.
- ✓ (دعاه فلانًا): سمَّاه فلانًا.
- ✓ (دعا لَهُ): تمنى له الخير.
- ✓ (دعا عليه): طلب له الشر.[4]

---

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي–عربي ، ص240.

[2] عبد العزيز العماري: دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص20.

[4] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي–عربي، ص 229.

إضافة إلى الفعل (سَوَّى)

- ✓ (سوى الشيء): جعله سويا مستقيما.
- ✓ (سوى بينهما): ساوى بينهما وعدَّل.[1]

فلاحظ أن كل من الأمثلة السابقة لها معنى مختلف عن الآخر " **فدعاه** " الأولى تعني صاح عليه ودعاه إلى شيء جلبه إليه ودعاه فلانًا بمعنى كنّاه ودعا له طلب له خيرا.

ب-دور الصور التوضيحية التي تستعملها "الرَّائد" في اكتساب الثروة اللفظية واللغوية:

يعتمد القاموس -غالبا على الكلمات في تحديد معاني مداخله، فهو يحاول شرح مدلول الرموز اللغوية برموز لغوية أخرى، ولكن هذه الوسيلة قد تكون قاصرة أحيانا- عن أداء هذه المهمة بنجاح، ولعل هذا ما دعا واضعي القواميس الحديث إلى استعمال الصور والرسومات بجانب الشرح اللغوي تدعيما له، فقد أضحت الاستعانة بمختلف الشواهد الصورية – على اختلاف أشكالها- وسيلة بيداغوجية فعالة من شأنها مساعدة القارئ على تقريب مدلول مداخل المعجم.....[2]

وقاموس "الرَّائد" يحتوي على رسومات وصور عديدة تساهم في شيوع اللفظ فمثلا كلمة " **كمثرى**" التي تعني الإجاص والتي تساويها في المقابل " **كمثري** "، ونحن بدورنا قد سألنا بعض المتمدرسين وحتى طلاب الجامعة لكن كانت إجابات معظمهم تنفي بـ "لا" فالمتمدرسين لا يعرفون أنهما لفظين لنفس الفاكهة لكن قاموس " **الرَّائد** " وضع كلمة "**كمثري**" وتحتها صورة إجاص.

الصورة تساهم في تحديد الجنس الذي تنتمي إليه الأشياء مثل كلمتي (نعل) و (حذاء) فكليهما من الأحذية فالنعل هو الحذاء[3]، في قاموس "**الرَّائد**"، أما في "**معجم المعاني الجامع**" فهي فيه وردت بمعاني كثيرة ومختلفة:

- ✓ النعل: هو الحذاء.[4]

---

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي ، ص290.

[2] عمرو أحمد عطيفي: صناعة المعجم العربي الحديث دراسة تطبيقية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2015م، ص71.

[3] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص 505.

[4] مجمع اللغة العربية: معجم المعاني الجامع، ص 37.

هو حديد منقوش يوقي به حافر الدابة أو جلد يوقي به الحق.
الأرض الغليظة التي لا تثبت.
الجزء الداخلي المثبت في عقب الحذاء أو هو جلد سميك يوضع أسفل الحذاء.

الصور والرسومات التوضيحية أيضا هي بمثابة الإحالة المباشرة على مرجع اللفظ الغامض، أو الغير مفهوم فهي المساعد الأول للإبهام الذي يحدث للمتمدرسين أثناء بحثهم عن لفظه في القاموس.

الصور والرسومات التوضيحية تساعد على تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة، حيث نجد في قاموس " **الرَّائد** " لفظتي " بيت ومنزل "[1]، هما بنفس المعنى لكن الصور التي أدرجها جبران مسعود تشير إلى أنواع متعددة من المنازل فقد ذكر منزل" **بولينيزي** " فوق سطح الماء، بيت عائلي أمريكي حديث "**وخيمة مغولية**" (منغولية)، وكذلك "**خيمة أمريكية محلية**". فكل هذه الصور للمنازل حددت لنا مفهوم لفظة بيت، أو منزل فقد يكون بيتا حديثا عصريا وقد يكون خيمة متواضعة.

كما أن الصور والرسومات ليست مجرد عنصرا إضافي على التعريف بل لها دور تربوي نفسي بالنسبة للطفل[2]. وهذا ما أشار إليه عمرو أحمد عطيفي عندما قال: « يمكن للشواهد الصورية « أن تثير ولع القارئ وحب الاستطلاع لديه، وقد تبعث السرور في نفسه أو تدفع عنه الملل، وبالتالي تزيد في إقباله على القاموس وعلى تعلم اللغة».[3]

وهكذا تتجلى مكانة الصور في القاموس، فهي وسيلة فعالة تساهم في شرح دلالات الكلمات، كما أنها تسمح بتقريب مدلول المدخل، لاسيما لدى الناشئة، فبواسطتها تشترك أكثر من حاشية واحدة في إدراك المعنى وتثبيته، مما يسمح لمستعمل القاموس بتشكيل تصور دقيق من اللفظ انطلاقا من النموذج المصور.[4]

لكن وعلى الرغم من أهمية الصورة، إلا أن توظيفها في المعجم لها عدة سلبيات، منها ما هو مرتبط بالصورة في حد ذاتها وما هو مرتبط بطريقة استخدامها.

---

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي-عربي، ص 408.
[2] عبد العزيز العماري: دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ص 286.
[3] عمرو أحمد عطيفي: صناعة المعجم العربي الحديث دراسة تطبيقية، ص 81.
[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- ✓ تقتصر الصورة على استخدام الجانب الثابت للشيء المصور، وعجزها على إبراز الجانب العملي فمثلا لفظة رغيف في قاموس " **الرَّائد** " هي كتلة من العجين تهيأ وتخبز صورة هذا الرغيف وضحت لنا شكله، الثابت وحجمه ونوعه ولم تبين لنا كيف يحضَّر ويخبز.
- ✓ الصورة تتميز بمحدودية الاستعمال، فهي تهتم بالأشياء أكثر مما تهتم بالألفاظ.

كما أن الصورة تعرقل أحيانا – الدور الحقيقي للقاموس اللغوي ... فعوض أن نشرح الصور والرسومات نجدها تقتصر على الإشارة إلى الأشياء فحسب مثلا لفظة **(وردة)**[1]، كثيرا ما تؤدي إلى الترادف الوهمي وتجعلنا أمام مجموعة من الصور مثل (وردة الجوري، وردة الريحان ورد الياسمين....)

وقد تسمح الصورة –أحيانا– بإعطاء تعريف منخفض الدقة، خصوصا عند الأطفال فمثلا عندما يتعلم الطفل معنى كلمة " **كلب**" من طريق تكرار رؤيته لصورة الحيوان، المقصود فإنه قد يعجز في بعض الأحيان أن يربط الحيوان عندما يكون في صورة أصغر أو أكبر أو يخلط بين الكلب والذئب.

وكذلك الفراشة[2]، يتعود الطفل على صورة فراشة ذات لون أسود وبرتقالي كما وردت في قاموس " **الرَّائد** "، فإن الصغير هنا إذا تغير لونها إلى الأحمر أو الأصفر فإنه قد يخلط بينهم ولا يتعرف عليها.

ورغم بعض السّلبيات التي طغت على الصّور والرّسومات التّوضيحيّة، إلّا أنّنا لا ننكر جلّ الإيجابيات التي جاءت بها، فالصّور والرّسومات التوضيحيّة هي بمثابة الحافز والدّعم الضروريين لجعل المتعلّم منتبها ومدركا لما لا يعلمه، أو خُفِيَ عنه، لأنّ الإنتباه هو الحركة الأولى في العمليّة الإدراكيّة الحسّية، لأنّه كلّما طال الثّبات والتّركيز في الرّسومات والصّور كلّما زاد فهم المتعلّمين واستيعابهم، فالصّورة هي التي تستثير اهتمام المتعلّم من خلال تقديمها أسماء لأشياء جديدة لم يكن يدركها هو، والصّورة أيضا تجعل المتعلّم أكثر إستعدادا لتقبّل المادّة المعرفيّة، فاستعانة المتعلّمين بالصّور والرّسومات –خاصّة في القواميس

[1] جبران مسعود: الرَّائد المدرسي معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين عربي–عربي، ص 525.

[2] المصدر نفسه، ص386.

المدرسيّة- تهيّء الخبرات الّازمة لهم، وتجعلهم أكثر استعدادا للتّعلّم وتمكّنهم من ربط هذه الأخيرة بمصطلحها اللّغوي. كما تدفع الصّور والرسومات التّوضيحيّة المتعلّم إلى إشراك جميع الحواس في الدّراسة والاستيعاب وشحذ الذّهن نحو التّفكير والتّأويل والتّحليل، وتعين بشكل فعّال على التّفكير الإستنتاجي، وكما يقول " **منستر بيرج**" : «الصّورة هي عامل ارتباط معرفي في مسار التّعلّم، وتستطيع تحقيق الهدف المرجوا منها»[1].

[1] عبد اللطيف حنّي: فاعليّة الصّور الملوّنة في تنميّة المهارة اللّغويّة لدى الطّفل -كتاب التلميذ للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائي أنموذجا- جامعة الشّاذلي بن جديد، الطّارف، 2015م، ص2001.

خاتمة

خاتمة

يعتبر القاموس خير معين لكل باحث عن معاني الكلمات الغامضة، وهذا ما وصلنا إليه في نهاية هذا البحث الذي تطرقنا فيه إلى قضية طريقة شرح مفردات القواميس المدرسية، من خلال الدراسة الوصفية والتحليلية لقاموس **الرائد: معجم أبجدي مصوّر للمبتدئين**، وقد توصلنا فيه إلى بعض النتائج التي كانت بمثابة إجابة عن الأسئلة التي طرحت في بداية بحثنا وهي:

- ✓ القاموس أو المعجم هو كتاب يضم مفردات عديدة تساعد الباحث على تحديد معناه وإزالة الغموض واللبس عنها، أو هو وسيلة هامة في تنمية القدرات والكفاءات اللغوية لدى الطالب، والقاموس بصفة عامة لابد أن يستعمل طرقا شتى للكشف عن المعنى كالتعريف، أو التضاد، أو الترادف، أو الترجمة ...إلخ، وهذا ما يجب أن يتصف به أي قاموس كان هدفه إيصال المعنى الحقيقي للقارئ.
- ✓ تفتح القواميس أمام أعين الدارسين صفحات متعددة تضع فيها أشهى الثمار؛ ألا وهي المداخل المتعددة، شارحة طرقها في عرض المواد اللغوية، مبينة كيفية الاهتداء إلى أي مادة من تلك المواد، بأيسر طريق ودون عناء يذكر، وذلك تجنبا لإضاعة وقت القارئ الثمين في سبيل الوصول إلى معنى مادة من المواد أو كلمة من الكلمات التي ثأبت عليه معانيها، وغابت عنه مراميها. ولعل الهدف من القواميس هو الإعانة على التعبير الصحيح المستقيم، الغني بألفاظ اللغة العربية، وكذلك تصحيح بعض الأخطاء عن بعض المفاهيم الشائعة، مع تحسين معناها ليحسن استعماله في سياقات مختلفة.
- ✓ إن تجاهل طرق الشرح يؤدي إلى حدود خلل وتشوه في المعنى، وهذه المشكلة لازالت قائمة بين المعنى والقاموس، والتي عجز القائمون فيها على ضبط القواميس المدرسية.
- ✓ إن الإشكالات التي تدور حول المعنى في القاموس تناولناها من خلال قاموس الرائد المدرسي، هذا الأخير يصنّف ضمن القواميس أحادية اللغة، ولعل الهدف من وضع **الرائد** تيسير سبل العربية على أبناء هذه اللغة، وكذلك على الأبناء من ألسن ولغات أخرى.

خاتمة

- ✓ وقد اعتمد **جبران مسعود** في ترتيب هذا القاموس على حسب الحرف الأول للكلمة كما تُلفظ وتُقرأ.
- ✓ تنوعت طرق الشرح في قاموس **الرائد** بين الشرح بالتعريف، الشرح بتحديد المكونات الدلالية، الشرح بذكر سياقات الكلمة، الشرح بالمفردات، الشرح بالمغايرة أو الضد والشرح بالترجمة، وكل هذه الطرق تساهم في إثراء الزاد العلمي والمعرفي لدى الطالب.
- ✓ توفر قاموس **الرائد** على الصور والرسومات التوضيحية في الشرح هي الميزة التي ميّزته عن باقي القواميس خصوصا وأنه موجه لمتعلمي المرحلة الابتدائية، فهذه الرسومات والألوان تبعث في نفسية المتعلم شوقا لقراءة المزيد من المصطلحات وإتمام المعنى في الذهن.
- ✓ يتميز قاموس **الرائد** كذلك بما يحمله إلينا من جديد، من خلال توفره على عدد كبير من المداخل وتزيينه للمعاني بالشواهد الحية المستقاة من النتاج الأدبي، أو من طرائق الحكم والأمثال؛ فكان بذلك قبلة للأدباء والمثقفين والدارسين، وكل هذا لا ينفي أن نذكر بعض ما عيب على هذا القاموس، حيث نجد طريقة الشرح بالتضاد قليلة أو تكاد تنعدم أحيانا، وهي إحدى الطرق المهمة التي يعتمد عليها أي قاموس.
- ✓ صحيح أن الصور والرسومات التوضيحية تعتبر خير معين لمستعملي القاموس ولكن الإفراط منها – وهذا ما نجده في قاموس الرائد – قد يضفي على المعجم صبغة تجارية، توحي للقارئ باستغلال اللغة للابتزاز والكسب المادي، فيتحول بذلك القاموس من وسيلة لتعليم اللغة إلى وسيلة للترفيه والترويج، وهذا ما يشكل دافعا إلى تركه وهجره وبذلك قلة اكتساب اللغة، وكي لا تكون الصور عبئا على القارئ فلا بد من استخدامها عند الضرورة القصوى، وأن لا يتجاوز عددها القدر المطلوب فهي أولا وقبل كل شيء وسيلة لتوضيح المعنى وليست غاية في حد ذاتها.

ملخص

باللغة العربية والفرنسية

ملخص

يعتبر القاموس الأداة الحقيقية لمك الإبهام عن معنى اللقطة، وكذا الإفصاح عن معاني المفردات التي قد يخفي معناها عن مختلف الناس عامة. والدارسين بصفة خاصة فإذا ما غاب المعنى، غاب التواصل وانعدمت اللغة، لذا فالمعاجم قديما والقواميس حديثا يسعيان إلى التبيان والكشف عن معاني هذه الألفاظ، فقد كان القاموس هو الموضوع تطرقنا فليه في الدراسة مع طرق الشرح التي يعتمدها القاموس المدرسي في الشرح وهو أحد أنواع القواميس فقد أعطينا لمحة عن القاموس ونشأته كتمهيد ثم تطرقنا كمقدمة ثم الفصل الأول النظري وفيه تعريفه، وأنواعه، وأهميته وطرق شرحه، أما في الفصل النظري الثاني فتحدثنا فيه عن دور القاموس في اكتساب اللغة، أو الثروة اللغوية واللفظية مع تعريف هذه الثروة والنتائج المترتبة عن ثراء كل من الثروة اللغوية واللفظية.

أما الفصل الثالث وهو الجانب التطبيقي ففيه اتبعنا منهجية النظري حيث استخرجنا طرق الشرح المذكورة مع استخراج أمثلة من القاموس " **الرائد** " وهو النموذج في التطبيق.

الكلمات المفتاحية:

- ✓ القاموس.
- ✓ طرق الشرح.
- ✓ المفردات.
- ✓ الثروة اللغوية.
- ✓ الاكتساب.

Résumé :

Le dictionnaire est l'outil réel pour éclaircir d'une part la phonétique d'un mot, d'autre part à donner les définitions des mots qu'ignorent beaucoup de gens en particulier les apprenants. Si on ignore le sens des mots, on ne pourra pas communiquer. Les dictionnaires d'actuels ou d'autrefois visent à donner le sens des termes.

Nous avons abordé durant notre étude le thème du dictionnaire et ses différentes méthodes d'explication, de définition sur lesquelles il se base. Parmi les types de dictionnaires, le dictionnaire scolaire.

Nous lui avons d'abord donné, comme introduction, un aperçu général ainsi que son évolution à travers les siècles.

Ensuite dans la première partie théorique nous avons donné sa définition, les types de dictionnaire, son utilité et ses méthodes d'explication.

Puis dans la deuxième partie théorique nous avons parlé de son rôle dans l'acquisition de la langue ou ses richesses linguistiques et phonétiques.Tous en mentionnant la définition de cette richesse qui résulte de l'enrichissement linguistique et phonétique. En troisième partie qui est la partie pratique, nous avons suivi la méthode théorique de laquelle nous avons déduis les méthodes d'explication mentionnées avec des exemples pris dans le dictionnaire « el raid » qui est un modèle dans l'application.

Les mots clés : le dictionnaire méthode d'explication– richesse linguistique–l'acquisition.

قائمة

المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

2-المصادر والمراجع:

1-أحمد عبدالكريم الخولي : إكتساب اللغة النظريات والتطبيقات، ط1، دار هودي اوي عمان، 2013م .

2-أحمد عبدالله الباتلي : المعاجم اللغوية وطرق تسريبها، ط1، دار الرواية، الرياض جدة، 1412هـ، 1922م.

3-أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها مصادرها وسائل تنميتها (د.ط) دار المعرفة، الكويت، 1996م.

4-أحمد مختار عمر : صناعة المعجم الحديث، ط1، عالم الكتب، القاهرة 1998م .

5-أحمد مختار عمر : علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998م.

6-أمين بوليل : المكتبة العربية والمعاجم، ط1، (د.د)، (د.ت) .

7-إيميل يعقوب : المعاجم العربية، بداءتها و تطويرها، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1985م.

8-توفيق أيروشمن : دراسة معجمية، نشلتها ونظرياتها ومدارسها، (د.ط)، 2009م

9-حامد زهران : علم نفس النمو، الطفل والمراهقة، ط4، ج8، عالم الكتب، القاهرة مصر، 1980م.

10- حسن حمزة، المعاجم المدرسية العربية من خلال مقدماتها، (د.ط)، ع16 مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة، الجزائر 2010م .

11- حلمي خليل : دراسة في اللغة والمعاجم، ط1، النهضة العربية، بيروت، لبنان 1998م.

12- خالد فهمي : المعاجم الأصولية في العربية، ط1، إشتراك للطباعة والنصر.

13- دوجلاس براون : أسس تعليم اللغة وتعليمها، تر، عبده الراجحي وعلي احمد شعبان، ط1، دار هود أوي، عمان، 2013م.

14- ريناهارت دوزي : تكلمة المعاجم العربية : تر، محمد سليم النعيمي، ط1 ج8، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1997 م .

15- صالح بلعيد : علم اللغة، النفسي، ط2، دار همة، الجزائر، 2011 م.

16- عبد العلي الودغيري : دراسات معجمية نحة قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى .

17- الطاهر احمد الزاوي : مختار القاموس مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس.

18- عبد الراجحي : علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2000 م .

19- عمرو أحمد عطيفي : صناعة المعجم العربي الحديث، دراسة تطبيقية، ط1 عالم الكتب، القاهرة، 2015 م .

20- فوزي يوسف الهابط : المعاجم العربية، موسوعات وألفاظا، ط1، دار الولاء القاهرة، مصر، 1993 م .

21- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم : بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2014 م .

22- مريم سليم : علم النفس التربوي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 2004 م.

23- محمد سلامة آدم و توفيق حداد : علم نفس الطفل والمراهق، ط1، (د.د) الجزائر، 1973 م.

24- محمد القرطيطي : أسس الصياغة المعجمية في اكتشاف إصلاحات الفنون ط1، دار جرير، عمان، الأردن، 2010 م.

25- ميشال زكرياء : قضايا إسمية تطبيقية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1993 م.

3-المعاجم:

1-ابن منضور الإفريقي : لسنان العرب، تر : رشيد القاضي،ط1، ج5، ج8، ج12 دار الصبح وايدوسوفت، بيروت، لبنان، 2006 م.

2- محمد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ج4، ط3، 1980م.

3- مجمع اللغة العربية: معجم الوجيز، ط1، الناشر مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر 1980م،

4-مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.

4-الرسائل :

1-خالد عبد السلام : دور اللغة في تعليم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، أطروحة بجامعة فرحات عباس، سطيف، مقدمة بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم علم النفس، وعلوم التربية والأرطفونية لنيل شهادة الدكتوراه، 2011 م،2012م .

2-عبد اللطيف حني : فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الكفل-كتابة تلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي أنموذجا-جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف 2015م.

5-المجلات:

1-إبراهيم ابن مراد: قضية المصادر في جمع مادة المعجم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد1، ج1،

2-بكال صونية: مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع، مجلة اللسانيات في علوم اللسان والتكنولوجيا، ع16، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة، الجزائر 2010م.

3-حسن حمزة: المعاجم العربية المدرسية من خلال مقدمتها، مجلة اللسانيات في علوم اللسان والتكنولوجيا، ع16، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة، الجزائر 2010م.

4-خالد هدنة: المادة غير اللغوية في المعاجم العامة، " دراسة نقدية "، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، مجلة دورية علمية محكمة، ع17، جامعة سطيف2، 2013م.

5-رضوان منيس عبد الله جاب الله: بناء الثروة اللغوية، كلية الآداب الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية.

6-عبد الله الهاشمي ومحمود علي: استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، واعتقاداتهم المتعلقة بها، المجلة الأردية في العلوم التربوية.

6-المواقع الإلكترونية:

1-http:// www.mawdoo3.com

2-http:// www.alsso.bayanat.linguistics.html.

3-http:// www. researchgarte.net

4-http:// ar. Wikipedai.org

5-http:// wikipedia. Org.wiki.kamous.

قائمة

المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
دعاء	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة.....	أ- ج
تمهيد.....	5
الفصل الأول: دراسة حول القاموس	
أولا: تعريف القاموس.....	9
أ-لغة.....	9
ب-اصطلاحا.....	10
ثانيا: أنواع القواميس.....	14
ثالثا: أهمية القواميس والفرق بينهم وبين المعجم.....	21
رابعا: طريقة شرح المفردات وترتيبها في القواميس المدرسية.....	25
الفصل الثاني: دور القواميس في اكتساب اللغة	
أولا: تعريف الاكتساب.....	30
أ-لغة.....	30
ب-اصطلاحا.....	31
ثانيا: تعريف التعلم.....	32
أ-لغة.....	32
ب-اصطلاحا.....	32
ثالثا: الفرق بين الاكتساب والتعلم.....	35
رابعا: دور القواميس في اكتساب الثروة اللغوية واللفظية.....	37
أ-تعريف الثروة اللغوية.....	37

ب–دور القواميس في اكتساب الثروة اللغوية واللفظية.....	37
ج–النتائج الإيجابية المترتبة عن ثراء الثروة اللغوية واللفظية.....	42
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية حول قاموس الرائد –دراسة وصفية وتحليلية–	
أولا: قراءة في قاموس الرائد.....	46
ثانيا: التعريف بصاحب القاموس.....	46
ثالثا: التعريف بالقاموس.....	47
رابعا: تخريجات طرق الشرح في الرائد.....	50
خامسا: تخريجات لبعض طرق الشرح المساعدة.....	64
سادسا: دور الرائد في اكتساب الثروة اللغوية واللفظية.....	71
خاتمة.....	79
ملخص.....	82
قائمة المصادر والمراجع.....	85
ملحق.....	90
فهرس.....	94